جوزف حرب

والخضر

شعر

دار الآداب

اللوحتان

للفنان الكبير فارس غصوب

أَرنُو إلى كَفِّي ، أُفَكِّرُ كَيفَ
تُصبحُ بَعدَما أَمضي تُرابْ

وَجْهي
تُرابْ،

قَلبي
تُرابْ،

وَفَمي
تُرابْ،

يارَبِّ نَجِّ قَصائِدي
بعدَ الغِيابِ من التُّرابْ.

جوزف

أَرنُو إلى كَفِّي ، أُفَكِّرُ كَيفَ
تُصبحُ بَعدَما أَمضي تُرابْ

وَجْهي
تُرابْ،

قَلبي
تُرابْ،

وَفَمي
تُرابْ،

يارَبِّ نَجِّ قَصائِدي
بعدَ الغِيابِ من التُّرابْ.

جوزف

الخطوط

عـلي عَاصيّ

الطبعـة الأولى

١٩٩٤

جَميع الحقوق محفوظة

جوزف حرب

الخصر والمزمار

شعر

دار الآداب

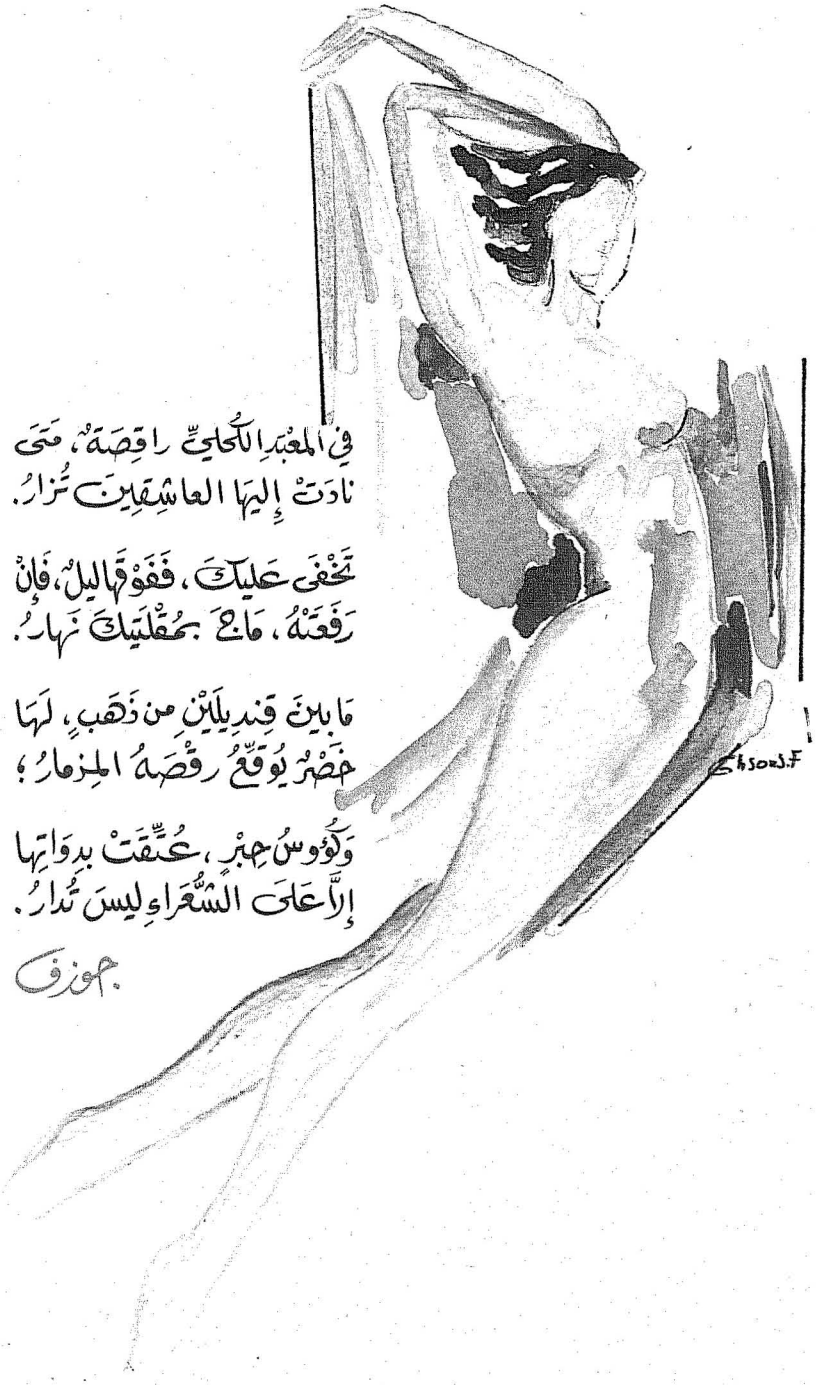

فِي المَعْبَدِ الكُحْلِيِّ رَاقِصَةٌ، مَتَى
نَادَتْ إِلَيْهَا العَاشِقِينَ تُزَارُ.

تَخْفَى عَلَيْكَ، فَفُوْقَهَا لَيْلٌ، فَإِنْ
رَفَعَتْهُ، مَاجَ بِمُقْلَتَيْكَ نَهَارُ.

مَا بَيْنَ قِنْدِيلَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، لَهَا
خَصْرٌ يُوَقِّعُ رَقْصَهُ المِزْمَارُ؛

وَكُؤُوسُ حِبْرٍ، عُتِّقَتْ بِدَوَاتِهَا
إِلَّا عَلَى الشُّعَرَاءِ لَيْسَ تُدَارُ.

جوزف

بَدْوٌ يَشْرَبونَ الشَّايَ

أَلـرِّيـحُ نَـايْ،

وَالبَـحْـرُ سـهْـلٌ
أَزْرَقٌ، أَصْفَرْ،

وَنَوارِسٌ بَيْضَاءُ ظنَّتْ أَنَّ هَذا الغَيْمَ
بَدْوٌ في الغُرُوبِ تَرَبَّعُوا، وَالشَّمْسُ بَيْنَ أَكُفِّهِمْ
إِبْـرِيـقُ شَـايْ،

مُـرُّ الـمـذاقِ،
مُدَوَّرٌ، أَحْمَرْ،

فَـتَـنـاثَـرتْ
قِطَعاً مِنَ السُّكَّرْ

عَرائِس

وَزَوارِقٌ عِنْدَ الغُروبِ، عَرَائسٌ
يَعْبُرْنَ
فَوْقَ المَاءْ،

صَحْنَ الكَنِيسَةِ، حَيْثُ عُلِّقَ في
البَعيدِ غَمامَتانِ كَلَوْحَتَيْنِ
لِمَرْيَمَ العَذْرَاءْ.

وَالبَحْرُ يَغْمُرُ مَوْجُهُ أَقْدَامَهُنَّ،
كَأَنَّهُ سجَّادَةٌ
وَرْدِيَّـةٌ زَرْقَـاءْ،

وَوَراءَهُنَّ شَرائِطُ الزَّبَدِ الطَّويلَةُ
طَرْحَةٌ بَيْضاءْ.

ظِلّ

مَرَّاتٍ، كُنْتُ أَقَلِّدُ أُمِّي، وَهْي
تُطَرِّزُ شَرْشَفَ
طَاوِلَةِ السُّفْرَهْ.

كَانَتْ تَجْلِسُ تَحْتَ الخَوْخَةِ،
أَجْلِسُ
قُرْب الحَيطْ،

وَأُصَوِّرُ فَوْقَ الوَرَقِ الكَلِمَاتِ بِلا
مَعْنَى، وَالقَلَمُ الأَسْوَدُ لِي
إِبْرَهْ،

وَالحِبْرُ الأَزْرَقُ
خَيطْ.

راهِبَة

أَلـشِّـعـرْ

أَنَّ
الكَلِمَهْ،

لَمَّا تَلْبَسُ
ثَوْب الحِبرْ،

في
طَقْسٍ
كَطُقُوْسِ المَاءْ،

سِـــرِّيٍّ،
مُغْمَضْ،

تُصْبِحُ
رَاهِبَةً سوْدَاءْ

تَحْيا فِي
دَيْرِ أَبْيَضْ.

رسالة

هَـذا
الفَضَاءْ

رِسالَةٌ في طَيِّها
كُلُّ البَعِيدْ.

غِلافُها المَخْتُومُ
زُرْقَةُ السَّمَاءْ؛

وَالشَّمْسُ فِيها
طَابَعُ البريدْ.

أُمْنِيَة

إِذَا مَـا الأَرْضُ كَـانَ
جَمَالُها الآتي
كَما أَهْوَاهْ

وَمِنْ أَعْرَاسِها في الرِّيحِ
مَرَّ الأَلَفُ عَامٍ فَوْقَها
كـالـوَمْـضْ،

تَـمـنَّـى أَنْ
يَمُوتَ اللَّهْ،

وَتَصْعَدَ رُوحُهُ
لِلأَرْضْ.

أصابع

وَلِي عَشْرٌ مِنَ البَجَعَاتِ، تَتْعَبُ
وَهْي سابِحَةٌ عَلَى أَطْرافِ هَذا الغَيْمِ

فِي
شَعْرِكْ،

فَأُنْزِلُها عِطَاشاً

مِنْ
أَعَالِيْها،

إِلى
خَصْرِكْ،

لِأَسْقِيْها.

رَقْص

أَلرِّيحُ
رَجُلْ.

وَالشَّجَرَهْ

إِمْرَأَةٌ
فَتَحَتْ قَامَتَها.

ظَلَّتْ تَرْقُصُ حتَّى
بَلَغَتْ
نَشْوَتَها.

قلبي

فِي العَشَاءِ الأَخِيرِ مَعَ المَاءِ، وَالوَرْدِ، وَالشَّمْعَدَانِ،
وزَنْبَقَةٍ ذَاتِ نَهْدَيْنِ مِنْ بَجَعٍ وَمَساً، جَلَستْ مِزْهَرِيَّةُ بَيْتٍ
تُوَدِّعُ أَحْبَابَها. رَفَعَتْ كَأْسَها. شَاهَدُوا كَيْفَ أَسْمَاؤُهُمْ فَوْقَ بَلَّوْرِها
حُفِرَتْ

رَفَعُوا دَمْعَهُمْ،
سكِرَتْ

آخِرَ اللَّيْلِ،
قَامُوا لتَوْدِيعِها وَمَضَوا لا لَهُمْ لَوَّحَتْ، لا، وَلا نَظَرَتْ.

وَدَّعَتْهُمْ، وَلكنَّها،
عِنْدَمَا أَغلَقَتْ بَابَها
انْكَسرَتْ.

كِتابة

وَإِذَا سكِرْتُ مِن الكَلامِ،
تَرَنَّحتْ رُوحِي
كَأَجْنِحَةِ البَجَعْ

وخَشِيتُ إِن قَامَتْ لِتَمْشِي
أَنْ تَقَعْ

فَأُضِيءُ مِحْبرَتي كَقِنْدِيلٍ، وَأَمْشِي
فَوْقَ أَوْرَاقٍ بِبَيْتِ الحِبْرِ
مَفْرُوشَهْ،

مُتَوَكِّئاً قَلْبِي
عَلَى
رِيشَهْ.

زيارة

وَيَزُورُنِي المَوْتَى قُبَيْلَ النَّومِ.
لا نَعْشٌ عَلَى أَكْتَافِهِمْ، أَوْ فَوْقَ أَضْلُعِهِمْ
حِجَارَهْ.

وَبِرَغْمِ خَوْفِي مِنْ هَيَاكِلِهِمْ، أَرَاهُمْ
طَيِّبِينَ. عَلَى مَرَاكِبِ صَوْتِهِمْ أَلَمٌ، وَفي
أَعْمَاقِ أَعْيُنِهِمْ
مَـــرَارَهْ.

لَمْ يَسْأَلُوني مَرَّةً، لَمَّا الزِّيَارَةُ
تَنْتَهِي،
رَدَّ
الزِّيارَهْ.

النَّوْلُ الأزرق

رَأَيتُ خَيْطاً قَدْ
تَدَلَّى في
الهَوَاءْ،

لَفَفْتُهُ.
وَكَانَ كُلَّما يَزِيدُ
تَنْقُصُ
السَّماءْ.

البئرُ

وَحَفَرْتُ اللَّيْلَ.
حَفَرْتُ عَمِيقاً لَمْ يُتْعِبْنِي حَجَرُ
العَتْمِ، وَلَمْ
يَقْتُلْنِي اليَأسْ،

حتَّى أَصْبحَ هَذا اللَّيْلُ الأَسْوَدُ
بِئْراً، أُنْزِلُ فيها دَلْو الأَيَّامِ، وأَرْفَعُهَا
مَلأَى
بمِيَاهِ الشَّمسْ.

لا تَمْنَعُ الحَدَّادَ وَقْفَتُهُ أَمَامَ
الكِيْرِ مُلْتَهِباً بِهِ
حتَّى المَساءْ،

مِنْ أَنْ يُطَالِب كَالجَميعِ بِحَقِّهِ
فِي الدِّفْءِ
أَيَّامَ الشِّتَاءْ.

عَيْن

رَكَـضَـتْ عَـيْـنٌ
نَـحْـو الـمَـاءْ.

عَيْنٌ
صافِيَةٌ كالشَّمْعَهْ.

وَقَعَتْ،
صارَتْ عَرْجَاءْ،

تَتَعَكَّزُ في المَشْيِ
عَـلَـى دَمْـعَـهْ.

مَدينة

وَكَانَتِ الغَابَةُ فِي آخِرِ
أَيَّامِ
العِنَبْ

مَدِيْنَةٌ خَضْرَاءَ.
كَانَ النَّهْرُ فِيها شَارِعاً مِنْ فِضَّةٍ، والبِرَكُ الزُّرْقُ مَقَاهِي لِلمسا، وَعَشْرُ حَوْراتٍ بِقُرْبِ النَّبْعِ صُفْرٌ كُنَّ ما بينَ
القَصَبْ،

سُوقَ
ذَهَبْ.

صُورة

أَرْسلْتُ يَوْماً صُورَةً لأبِي. وَكُنْتُ
مُسافِراً، مِرْآةُ ذَاكِرَتِي التي حَملَت أَبِي،
لا فِضَّةٌ فِيها
وَمَكْسُورَهْ

وَأَبِي لِكَثْرَةِ مَا بَكَى، شَحَّتْ
بِهِ عَيْنَاهُ حتَّى صارَتَا بابَيْنِ في عِلِّيَّةٍ
مسْقوفَةٍ بِالعُشْبِ،
مَهْجُورَهْ.

فَتَحَ الغِلافَ، وَأَطْبَقَ الأَجْفَانَ
فَوْقَ دُمُوعِهِ،
وَلِكَي يَرَانِيْ
مَزَّقَ الصُّورَهْ.

الشِّعْر

لا دَوْرَ لِلشُّعَراءِ إلاَّ
أَنَّهُمْ
قَدْ أَشْعَلُوا الفَانُوس،

كَي يُخْرِجُوا الكَلِماتِ
نَحْو شُمُوسِهَا
مِنْ عَتْمَةِ القَامُوس.

صحراء

أَمِيرَةٌ هَذِهِ الصَّحْراءُ. مُقْلَتُها
رُهْبَانُ دَيْرٍ أَضَاؤُوا الشَّمْعَ ذَاتَ مَساءْ

لَهَا جَوَارِي نَخِيلٍ،
شُرْفَةٌ خَضْراءْ،

وَخَيْمَةٌ،
وَمَرايَا فِضَّةٍ مِنْ مَاءْ.

قَوَامُها حَفُّ بِلَّوْرٍ، وَيَحْرُسُها
رَمْلٌ طَويلٌ لَهُ كُوْفِيَّةٌ حَمراءْ

تَسِيرُ حتَّى أَرَى الصَّحراءَ قَافِلَتي،
وَالرَّمْلُ يَمْنَعُنِي مِنْ رُؤْيَةِ الصَّحراءْ.

حِداد

لَمَّا
قَطَعَ الحَطَّابُ الحَوْرَهْ

ظَهَرَتْ عِنَد الصُّبْحِ
جَمِيعُ الأَشْجَارِ الخَضْرَاءْ

بِثِيَابٍ
سوْدَاءْ.

تَخْت

وَرَغْم العِطْرِ،
رَغْم عَبِيْرِ قَامَتِها المُمَلَّح مِثْلَ
زَهْرِ البَحْرِ، رَغْمَ الوَرْدِ قُرْب التَّختِ،
وَالخَمْرِ
المُعَتَّقةِ المُضِيئَهْ،

فَإِنِّي لَمْ أَجِدْ في التَّخْتِ
رَائِحةً مُطَيَّبَةً
كَرَائِحةِ الخَطِيْئَهْ.

وَداعٌ

لَمَّا
يُوَدِّعُني شِعْري وَيَتْرُكُنِي، ويخْتَفِي
في ضَبَابِ البَحْرِ زَوْرَقُهُ، كَأَنَّهُ رَاحِلٌ عَنِّي إلى بَلَدٍ،
لاَ عَوْدَةٌ مِنْهُ يَوْماً
أَوْمَرَاسِيْلُ

أَبْقَى عَلَى قَلَمِي في الشَّطِّ مُسْتَنِداً،
كَاللَّيْلِ قَدْ أُطْفِئَتْ
فِيهِ القَنَادِيلُ

وَالحِبْرُ دَمْعِي
وَأَوْرَاقِي المَنَادِيلُ

دَمْع

تَحْتَ المَطَرْ،

يَسِيرُ في الشَّارِعِ حَوْلَهُ
المَساءُ وَالشَّجَرْ

لاَ يَنْزِلُ المَاءُ عَلَى جَبِينِهِ
الكَئِيبِ، أَوْ مَعْطِفِهِ القَدِيمِ،
أَوْ يَـدَيـهْ.

فَعِنْدَمَا يُصْبِحُ ذَاكَ المَطَرُ السَّاقِطُ
وَاصِلاً إِلَيهْ،

يَـنْـزِلُ
مِنْ عَيْنَيهْ.

غياب

جَاءَ
الغِيَابْ

لاَ تَفْتَحُوا هذا التُّراب لِكَيْ
يُعَانِقَني. فَإِنْ لَمْ تَعْرِفُوا،
عَرَفَ السَّحابْ

أَنِّي أَتَيْتُ كَمَا أَتَيْتُمْ. غَيْرَ
أَنِّيْ لَنْ أَعُوْدَ
إِلى التُّرابْ

طِفْل

كَانَ بِقَرْيَتِنا بِرَكٌ عَشْرٌ
يَسْبَحُ فِيها حَوْرٌ، وَعَصافِيرُ،
وَغَيْمُ فَلَكْ.

كَانَتْ
أَيْدِي الأَطْفَالِ شَبَكْ.

وَيَجِيءُ اللَّيْلُ،
يُحَيِّرُني هذا القَمَرُ الوَاحِدْ

كَيْفَ
بِوَقْتٍ وَاحِدْ

يَسْبحُ في
عَشْرِ بِرَكْ.

طُغَاةٌ

أَلْكَلِماتُ
لَدَى الشُّعَراءْ،

فُقَراءْ.

وَالشُّعَراءُ
طُغَاةْ،

لا يَحْتَاجُونَ مِنَ الكَلِماتِ
سِوَى
ظَهْرِ
الكَلِمَاتْ.

النَّافِذَةُ المُغْلَقَةُ

فـي عِـلِّـيَّـتِـهِ الـزَّرْقَـاءِ
ثَلاثُ
نَـوافِـذْ.

وَاحِدَةٌ فُتِحَتْ، وَتُطِلُّ
عَلَى جَبَلٍ
أَبْـيَـضْ.

وَاحِدَةٌ فُتِحَتْ، وَتُطِلُّ
عَلَى كُوخِ لِرُعَاةٍ،
وَبُـحَـيْـرَهْ،

وَطُيُورِ زُرْقٍ،
وَشِـرَاعَـيـنْ.

وَاحِدَةٌ، لا يَفْتَحُها،
أَغْلقَها من
سَنَتَيْنْ،

وَتُطِلُّ
عَلَى المَدْخَلْ.

كَمْ قَبَّلَ كَفَّيْهَا
كَيْ
لاَ تَرْحَلْ.

لِكَثْرَةِ
خَوْفِ الشَّجَرْ،

إذا شَاخَ أَن يَتَهَاوَى، وَتَذْهَب
منهُ اسْتِقَامَةُ
خَيْطِ المَطَرْ،

يُهَيِّىءُ في صَيْفِهِ لِلْخَرِيْفِ،
وَكُلُّ دُرُوبِ الخَرِيْفِ
حَصَى،

يُهَيِّىءُ من كُلِّ
غُصْنٍ
عَصا

الغُروب

أَلبحرُ يُصبحُ صَحْنَ فَيْروزٍ
إذا
جَاءَ
الغُرُوبُ،

وَعليهِ قُرْصُ الشَّمْسِ شُعْلَةُ
شَمْعَةٍ حَمْراءُ في
مَهَلٍ
تَغِيبُ،

أَلغَيْمُ تحتَ لَهيبِهَا الوَرْدِيِّ
شَمْعٌ أَبيضٌ، في زُرْقَةِ الصَّحْنِ
يَذُوبُ.

بابان

بابُ بيتِ الحبيبة

وَلَمَّا وَدَّعَتْهُ بَكَتْ كَنَايٍ أَوْ بَنَفْسجَةٍ.
وَقَالَتْ وَهْي تَغْمُرُهُ: سَيَبْقَى البَابُ مَفتُوحاً لِتَرْجِع
آهِ كَمْ جَلَستْ أَمَامَ البَابِ وَانْتَظَرَتْهُ.
كَمْ ظَنَّتْ بِأَنَّ الرِّيحَ، لَيْلاً، صَوْتُها مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ صَارَ
مَبْحُوحَا.

وَكَمْ ظَنَّتْ شِتَاءَ الفَجْرِ في أَيْلُولَ
دَقَّاتٍ؛ وَغُصْنَ الحَوْرِ بَعْدَ غُرُوبِ شَمْسِ الصَّيْفِ
تَلْوِيحَا.

وَكَمْ سنَةٍ طَوَتْ سنةً، وَلَمْ يَرْجِعْ
وَقَدْ مَاتَتْ وَظَلَّ البَابُ
مَفْتُوحَا.

بابُ قبرِ الأمّ

وَكَمْ سَنَةٍ طَوَتْ سَنَةً، وَلَمْ يَرْجِعْ.
وَلَمَّا أُمُّهُ دَخَلَت سَوَادَ المَوْتِ، قَالَتْ
وَهْي تَدْمَعُ بَيْنَ
جَارَاتٍ وأَحْبابِ:

ضَعُوافي النَّعْشِ حِينَ
أَمُوتُ
صُورَتَهُ بِأَثوابِي،

وَخَلُّوا كُلَّ بَابٍ في
بِلادِ الأَرْضِ مَفْتُوحاً لِعَوْدَتِهِ،
سِوَى بَابِي.

بروميثيوس

أُعَلِّقُ فَوْقَ هَذا الكَوْنِ. إِكْلِيلي
النُّجومُ، وطَعْنَتِي الإِعْصَارُ، وَالنِّيرانُ قد قُسِمتْ
إِلى نَسْرَيْنِ حتَّى
يَنْقُرا
عَيْنَيَّ.

أُعَلِّقُ فَوْقَ هَذا الكَوْنِ. زَيَّنَنِي
دَمِي، وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ اللَّذانِ تَوَهَّجَا جَمْراً
كعِيْنِ اللهِ، مِسْمَارَانِ
في
كَفَّيَّ.

بيت

لَمَّا شَاهدتُ العُشْب بِلا بَيْتٍ، والشَّجَر
العَارِيَ لا مَأْوَى في السَّهْلِ لَهُ، وَرَأَيْتُ الزَّهرْ

يَغْفُو كَالمُتَسوِّلِ تَحْتَ الدَّرَجِ المهْجُورِ
لأَيلولَ، وَليس لِطَيْرِ البَرِّيَّةِ حتَّى خَيْمةُ عِلَّيْقٍ، وَلِقَصبِ
الطَّاحُونَةِ قَاعَةُ نَايٍ يُنْحَتُ فِيها رَقْصُ الخَصرْ

نَادَيْتُ الرِّيحَ، وَبَرْقَ اللَّيْلِ، وَرُحْنَا نَجْبُلُ
غَيْماً، وَنُقَصبُ أَحْجَارَ المَطَرِ القَاسِي، وَنُطَبِّقُ تَصْمِيمَ
سُنُونُوَةِ الغَابةِ كيفَ حَدَائقُ هذي الأَرْضِ تَكُونُ، وَكَيف
يَكونُ القَصرْ

وبَنَيْنَا
النَّهرْ

عربة

لَكُمْ
عَرَبَهْ،

تُسَمَّى الأَرضَ. كَفُّ اللهِ تَنْشُرُ
فَوْقَها
سُحُبَهُ.

لَكُمْ
عَرَبَهْ،

تُنادِيكُمْ. وَتَجْري حَوْلَ هذي الشَّمْسِ
حَامِلةً
سواقِيْها

وَقِمَّتَها،
ووَادِيْها

وَكِيس طَحِينِها، وَطُيُورَها، وَالبحرَ،
والغاباتِ، حَامِلةً
مَراعِيْها.

لَكُمْ
عَرَبَهْ،

وكَمْ هو مُوجِعٌ يا قلبُ أَنْ
يَـأْتِـي غَـداً يَـوْمٌ، وَلا أَحَـدٌ يَـرَانـي
رَاكِباً فِيهَا

مريمات

شُمُوعٌ في الكَنِيْسةِ مَرْيَمَاتٌ،
رِقَاقُ السنِّ، نَاحِلَةُ القُدُودِ.

يَهُزُّ الكَاهِنُ الأَيَّامَ مِنْهَا،
فَتَسْقُطُ مِثْلَ حَباتِ العُقُودِ.

وَيَشْرَبُ وَهْي رَاقِصةٌ نَبِيداً،
فَيشْرَبُ وَجْهُهُ لَوْنَ النَّبِيدِ.

يُضوِّئُها إِذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ،
فَتُسْبِلُ دَمْعَهَا فَوْقَ الخُدُودِ.

وَبَعْدَ الدَّفْنِ يُطْفِىءُ مُقْلَتَيْها،
لِكَيْ تَبْكِي عَلَى مَيْتٍ جَدِيدِ.

ليال

وَلمَّا رَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ عَلَى الأَرْضِ،
لا يَسْتَحِقُّ مَجِيءَ يَدَيْها إِلى الأَرْضِ،
قَامَتْ،

إِلى لَيْلِهَا،
فَرَشَتْهُ،
وَنَامَتْ.

الشمس

في
فِنْجانِ القَهْوَهْ،

سَكَب اللهُ اللَّيْلَ
مِنَ الرَّكْوَهْ.

شَرِب القَهْوَةَ. طَبَّ الفِنجانَ. دَعَا
البَصَّارةَ كي تَقْرأَهُ. قَرَأَت:

«إنَّ الـلَّـيْـلَ يـلُـفُّ الـعَـالـمَ. رُومَـا
صارَتْ سُوقاً لا شَيءَ سِوَى ذَهَبٍ وَدَمٍ. وَالرُّهبانُ
انْتَشَرُوا تُجَّاراً في الأَرْضِ. وَعَتْمٌ
عَتْمٌ
عَتْمٌ.
أَضْمِرْ

يَا
مَـنْ تَغْفِـرْ

يَا
مَنْ تَسْطَعْ»

مَرَّ اللهُ على كَعْبِ
الفِنجانِ بإِصْبعِهِ
مُنْكَسِرَ النَّفسْ.

لمَّا
رَفَعَ الإِصْبَعْ

لَـمَـعَـتْ فـي كَعْبِ
الفِنْجانِ
الشَّمسْ.

انتظار

إِذَا عَـادَ الـشِّـتَـاءُ، وَدَقَّ أَبْـوابـاً
بِرَغْمِ رَحِيلِهِ ما زَالَ
يَذْكُرُها.

إِذا عَـادَ الـشِّـتَـاءُ، وَلَـمْ تَـعُـدْ،
أُصْغِي إِلى المَطَرِ الذي في القَلْبِ
يَحْفِرُها

وَأَفْتَحُ بَاب
ذَاكِرَتِي،
وَأَغْمُرُها.

شتاء

وَكَـاهِـنُ دَيْـرٍ عَـجُـوزٌ، لـهُ وَجْـهُ
تِشْرِيْنَ. خَدَّاهُ رَشُّ رَمَادٍ قَدِيم،
وَبَرْقٌ على طَبَقٍ أَسْوَدٍ مُقْلَتُهْ.

وَقِمَّةُ ثَـلْـجٍ
ضَبابُ المَسا لَفَّها، جَبْهَتُهْ.

وَفِـي صَـوْتِـهِ رِيـحُ أَوْدِيَـةٍ أَو
حَفِيفُ شَجَرْ

وفي ذَقْنِهِ غَيْمَةٌ
تَحْتَها لِحْيَتُهْ

خُيُوطُ مَطَرْ

قالب حلوى لعيد الميلاد

وَوَضَعْتُ الأَرْضَ على
أَكْتَافِ
مَلائِكةٍ بَيْضَاءْ،

وَعَلى الأَرْضِ
وَضَعْتُ المَاءْ،

وَوَضَعْتُ على
الـمَـاءِ هَـوَاءْ،

وَعَلَيْهِ وَضَعْتُ الغَيْمَ،
وَفَوْقَ
الغَيْمِ
وَضَعْتُ سمَاءْ،

زَيَّـنْـتُ الـزُّرْقَـةَ
فِيها
بِكَواكِب سَبْعَهْ،

وَوَضَعتُ عَلَيْها
القَمَرَ الأَصْفَرَ
شَمْعَهْ.

ساحة القرية

صَبَاحَ العيدِ،
جَاءَ مُهندِسُ الطُّرُقاتِ، مِلءُ جُيوبِهِ
زِفْتٌ، وفي كفَّيهِ عُنقودٌ،
تُفَّاحَهْ،

فَكَفَّنَهَا بغيمٍ أَبيضٍ، فِيها دَرَابِكُ،
بِرْكَةٌ، قَمَرٌ، دُموعُ مآتِمِ الأَحبَابِ، أَعرْاسٌ،
ومِعْصرَةٌ. وفيها أُوفُ فَلاَّحٍ،
وفيها خَضْرُ فَلاَّحهْ.

وفي نَعْشٍ على كَتِفَيْنِ من أَيلولَ
سجَّاها، وَسِرْنا مثلَ صَفْصَافٍ،
وَرَاءَ جَنَازَةِ السَّاحَهْ.

عِـنْـدَمـا الأَعْـشَـابُ لا تَـأْتِـي،
ولا
يَأْتِي الشَجَرْ

وَطُيُورُ البر تَنْسَى، وَالصُّخُورُ السُّوْدُ
تَغْفُوْ كلَّ بَعْدِ الظُّهْرِ، وَالغَابَاتُ تَبْدُو قَاعَةً
مَهْجُوْرَةً، لا نَبْعَ فيها،
لا حَجَرْ

عِنْدَما لا جَدْوَلٌ يَأْتِي، لكي
يُصْغِيْ إِلى خُطْبَتِهِ، يَنْزِلُ مُلْتَفّاً بِحُزْنٍ نَاعِمٍ
عن
منْبرِ
الغَـيْـمِ
المَطَرْ

أبو نواس

فَكَّرَ البُلْبلُ أَنَّ الصَّيْفَ لن يَبقى.
وَلا شَيْءَ سَيَأْتِي بعدَ مَوْتِ الصَّيْفِ إلاَّ مَوْتُهُ. لا جَنَّةٌ من بَعْدُ، لا نَارٌ. وَوَهْمٌ كلُّ شَيءٍ. وَزَوَالٌ مِثْلُ تَابوتٍ لهُ عَيْنٌ.
وَيَبْكي،
وَيُغَنِّي.
كلَّما البُلبلُ فَكَّرْ

يَنْقُرُ الأَكْوازَ في رُمَّانَةِ البيتِ،
وَيَمضي.
ثم يَأْتِي بَعْدَ أُسْبوعٍ إليها، مِثْلَ مَنْ يَأْتِي إلى الحَانَةِ في بَغدادَ. تَسْتَقْبِلُهُ رُمَّانةُ البيتِ
بِزُنَّارٍ
وَمِئْزَرْ.

فَيَذُوقُ الكُوزَ كَالخمَّارِ، حتَّى إِنْ
رَأَى الحَبَّ بِهِ حُلْواً،
وَأَحْمَرْ،

وَمُخَمَّرْ،

يُغْرِقُ المِنْقَارَ في
الكُوزِ،
وَيَسْكَرْ

متعة

لا شَيْءَ أَكْثَرُ بَهْجَةً
مِنْ مِحْبَرَهْ

قَدْ مَارَستْ
لُغَةً جَمِيْلَهْ!

عزاق

بَيْنَهُمَا
وَرْدٌ، وَشَمعْ،

وَقَهْوَةٌ،
وَعُلْبَتَا سجَائِرٍ،
وَخَاتَمَانْ

يَشْتَعِلانْ

في
إِصْبَعَينْ.

وَبَعْدَ
ساعَتَينْ،

بَيْنَهُما
كَانَ
دُخَانْ.

وَالخَاتَمانْ،

بِالرَّغْمِ مِمَّا فِيهِمَا
مِنْ
لَمَعَانْ،

مُنْطَفِئَانْ.

وَحَيْثُ
كَانَ
الوَرْدْ

لَمْ يَبْقَ غَيْرُ الصَّمْتِ،
وَالأَحْزَانْ،

وَحَيْثُ
كَانَ الشَّمعْ،

لَمْ يَبْقَ
غَيْرُ الدَّمعْ.

إبرة

وأَجملُ الخُطَى
خُطَى الإِبْرَهْ.

فإنها
في ما تَفَتَّقْ،

من كلِّ ثَوْبٍ
وَتَـمَـزَّقْ،

تَتْرُكُ
إِذْ تَمْشِي كَأَعشابٍ على الجُدْرَانْ،

خِيطَانْ.

العازف

عِنْدَما
وَدَّعَ أَيْلُولُ العِنَبْ،

دَقَّ بَاب الرِّيْحِ في قَرْيَتِنَا
غُصْنُ عَرِيشٍ، طَالِباً مِنْها
قَصبْ.

غَمَرَتْهُ،
فَتَحَتْ مِنْدِيلَها،
أَعْطَتْهُ نَاياً،
وذَهَبْ.

سـرّ

أَعْطَاني
اللَّـهْ.

عَيْنَيْنِ،
وَمَا لَسْتُ أَرَاهْ.

الكلام

أَخْرَجْتُهُ مِنْ سَلَّةِ القَاموسِ، في
طَيَّاتِهِ عَفَنٌ، ولم يَعْرِفْ
نَسِيماً أَو غَمامْ،

وَتَفُوحُ من خِيطَانِهِ السَّوداءِ
رَائِحةُ العَرَقْ.

فَغَسَلْتُ
بِالحِبْرِ الكَـلامْ،

وَنَشَرْتُهُ فَجراً على
سطْرِ الـوَرَقْ.

بحّامة

حتَّى تَرجِعَ من
رِحْلَتِها
الكَلِماتْ،

حَامِلةً
ذَهَباً
وَخُمورْ،

تَبْقَى
الصَّفَحاتْ،

بَيْتاً من
وَرَقٍ
مَهْجُورْ.

كآبة

دَخَلتْ

إلى
جَسدِي

إلى غُرَفِ الأَصابعِ
في يَدي

وَضَعَتْ دَوَاةً فَوْقَ طَاوِلَتِي.
وَلَمَّا رُوحِي
اشْتَعَلَتْ

بِهَا،
رَحَلَتْ.

الورد والندى

بِالرَّغْمِ مِمَّا جَدَّدَ الشُّعَراءُ
في
تَصْوِيْرِ قَامَتِها

مَا زِلْتُ مُقْتَنِعاً بِأَنَّ
الوَرْدَ
مِرْآةٌ لِقُبْلَتِها،

وَبِأَنَّ حَبَّاتِ النَّدَى، مِنْ
عِقْدِهَا المَقْطُوعِ أَوْ مِنْ
دَمْعِ مُقْلَتِها

قصّةٌ ناقصة

وَأَذْكُرُ أَنِّيَ أَحْبَبْتُ أَشْهَى النِّساءِ وَأَجْمَلَهُنَّ.
وَقَدْ كُنْتُ أَحْسبُ لَمَّا أُحِبُّ، بِأَنَّ التي في سرِيريَ
هَذِي العَشِيَّةَ أَشْهَى وَأَجْمَلُ كُلِّ النِّساءِ. وَلكنَّها
رَغْم ظَهْرٍ لَهَا ساحِلِيٍّ، وَنَهْدٍ كَبَعْدِ ظَهِيرَةِ صَيْفٍ،
وَخَصْرٍ تُطِلُّ عَلَيْهِ يَدِي كَالصَّبَاحِ، فَتَسْتَيْقِظُ
الشَّهْوَةُ النَّائِمَهْ،

يَظَلَّ لِقِصَّةِ حُبِّي
لَهَا خَاتِمَهْ،

وَيَنْقُصُهَا
المَرْأَةُ القَادِمَهْ.

مُطْمَئِنّاً كُنْتُ في حُبي لَها.
كُنْتُ قَوِيّاً، وَكَريماً،
وَجَمِيلا،

وَكَفُرْسَانِ الأَمِيراتِ
نَبِيلا

وَأَنَا لِلآنَ لا أَدْرِي لِمَاذَا تَرَكَتْنِي!
رُبَّما لَمْ أَبْتَعِدْ عَنْهَا وَلَو يَوْماً، وَلَمْ أُخْطِئْ
قَلِيلا

مَرَّةً، أَمْطَرَتِ الدُّنْيَا كَثِيراً. قُلْتُ فَلأَدْخُلْ
إِلى المَقْهَى. وَفُوْجِئْتُ بِهَا جَالِسَةً مَعْ رَجُلٍ يُدْعَى
الرَّحِيلا

لقاء

عِنْدَمَا تَأْتِيْ إِلى مَوْعِدِنَا، أَنْسى
الذي فَكَّرْتُ فِيهِ مِنْ كَلامٍ،
تَسْتَحِيلُ

شَفَتِي صَمْتاً، وَعَتْماً،
تَتَخَدَّرْ.

فَإِذَا مَا وَدَّعَتْنِي، وَافْتَرَقْنَا،
أَتَذَكَّرْ

ما الذي كَانَ لَهَا
هَذا البُثَيْنِيُّ النَّحِيلُ،

سَيَقُولُ.

موت

في
قُرَانا،

إِنَّما نُغْمِض عَيْنَ
المَيْتِ حَتَّى لا
يَرَانَا

سُـؤال

سلاماً
أَيُّها الزَّيْتُونْ.

لِمَاذَا عِنْدَمَا اقْتَحَمَتْ خُيُولِي الأَرْضَ،
قَالُوا إِنَّنِي بَطَلٌ، وَلَمَّا قَبَّلَتْ شَفَتِي جَنَاحَ الطَّيْرِ، قَالُوا
إِنَّنِي مَجْنُونْ!!

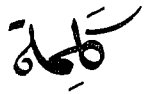

لَوْ
بَقِيَتْ عُشْبَهْ،

لامْتَلأَتْ
مِنْهَا الغَابَاتْ.

لَوْ
بَقِيَتْ حَبَّةُ
عُنْقُودٍ،
لاشْتَعَلَتْ بِالخَمْرِ
جَمِيعُ جِرَارِ الخَمَّارَاتْ.

لَوْ لَمْ يَبْقَ سِوَى
رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ،

لانْتَشَرَتْ ثَانِيَةً فِي الأَرْضِ
شُـعُــوبٌ، وَسُــلالاتْ.

لَكِنْ
لَوْ ضَاعَتْ كَلِمَهْ،

مِنْكَ وَأَنْتَ تُؤَلِّفُ نَصّاً،
سَتَضِيعُ جَمِيعُ الكَلِمَاتْ.

غريب

مِنْ يَوْمِ
مَا أَبْحَرْ،

في مَنْ أَنَا؟ مَاذَا؟
مَتَى؟ كَيْفَ؟ وَهَلْ؟

جَاءَ لِكَيْ يَبْحَثَ
عَنْ حُزْنٍ أَقَلّْ،

لا
فَرَحٍ أَكْثَرْ

حَسَرات

وَأَجْمَلُ مَا كَتَبْتُ، رُؤىً،
سرَتْ وَمْضاً
بِغَيْمِ دَمِي،

وَمَا وَصَلَتْ
إِلى قَلَمِيْ!

خيانة

أَرْكُضُ نَحْوَ الأَرْضِ
خَلْفِي تَرْكُضُ الأَشْجَارْ.

أَرْكُضُ نَحْوَ الأَرْضِ
خَلْفِي تَرْكُضُ الغَابَاتُ
وَالأَنْهَارْ.

لا أَحَدٌ مِثْلِي يُحِبُّ
الأَرْضَ، لا اللَّيْلُ، ولا النَّهارْ.

لا أَحَدٌ قَبْلِي أَحَبَّ
الأَرْض، لا الغَيْمَةُ، لا
العُصْفُورُ، لا الشَّمْسُ، وَلا
البِحَارْ.

لَـكِـنَّـنـي رَغْـمَ بَـهَـاءِ الأُمِّ وَالـمَـرْأَةِ
فِيها، لَمْ أَكُنْ فَارِسها. أَذْلَلْتُها بِالسَّيْفِ، خُنْتُ
الوَرْدَ وَالزَّيْتُونَ في بَيْتِ يَدَيْهَا، حَمَّلَتْها رِيحُ
رَايَاتِي ضَرِيحاً وَدَماً،

تَوَّجْتُها
بِالنَّـارْ.

لَنْ تَكْفِيَانِي رُكْبَتايَ لِلرُّكُوعِ، أَوْ
يدَايَ لِلصَّلاةِ. لَيْتَنِي كُنْتُ بِنَهْرٍ مَوْجَةً أَوْ
حَجَراً
في دَارْ.

وَلَيْتَنِي لَمَّا دَخَلْتُ الخَمْرَ
كَيْ أَزُورَها
طَرَدَنِي
الخَمَّارْ.

سَجين

كَانَتِ الشَّمْسُ
حِبَالاً مِنْ لَهَبْ.

عِنْدَما المَوْجُ، سجِينُ البَحْرِ، بِالغَيْمِ
تَخَفَّى. وَعَلَيْها شَدَّ كَفَّيْهِ بِلاَ أَيِّ صُرَاخٍ،
وَهَرَبْ.

بلاد

كَانَتْ بِلادِي حَقْلَ قَمْحٍ؛ سُنْبُلاتِي
فِيْهِ كَانَتْ نِسْوَةً؛ وَالطَّيْرُ إِنْ غَطَّتْ عَلَيْهَا
مِرْوَحَهْ.

كَانَتْ بِلادِي حَقْلَ قَمْحٍ، خَصْرُهُ
مُزَنَّرٌ بِفِضَّةٍ،
وَأَجْنِحَهْ.

بَقِيَتْ بِلادِي عِنْدَمَا مَرَّتْ عَلَيْهَا الحَرْبُ حَقْلاً
مِثْلَمَا كَانَتْ. وَلَكِنْ، حَيْثُ كَانَ القَمْحُ، لَم يَنْبُتْ سِوى ضَرَائِبٍ
وَأَسْلِحَهْ،

وَأَدْمُعٍ،
وَأَضْرِحَهْ.

الحارسان

أَلأَرْضُ
كَنزْ،

كَنْزٌ
لَهُ بَابَانْ.

وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
حَارِسانْ.

نِصْفُهُما
زَمَانْ،

نِصْفُهُما
مَكَانْ.

لا
يَسْرِقَانْ،

لا
يَتَكَلَّمَانْ،

لاَ يَعْرِفَانِ النَّوْمَ
لا
يَلْتَقِيَانْ.

كنيسة

هَذا
الفَضَاءُ كَنِيْسَةٌ. وَالأُفْقُ مَذْبَحُها المُشَيَّدُ
من رُخامِ الماءِ. يَأْتي اللَّهُ عندَ الصُّبْحِ، يَفتَحُها، وَيَنثُرُ
من بَخُوْرِ البَحْرِ حَبَّاتٍ على جَمْرِ المَسارِجِ،
ثُمَّ
يُحْرِقُها،

فَتَصِيرُ بِيْضُ خُيُوطِها لَوحْاتِ قِدِّيسِينَ
أَبْرَارٍ،
يُعَلِّقُها

غَيْماً عَلَى الجُدْرَانِ؛ أَو تَغْدُو حَمَائِمَ في
نُحَاسِ الدَّيْرِ
يُغْرِقُها،

وَعَلى أَكُفِّ الرِّيْحِ
أَجْراساً
يُفَرِّقُها.

وَتَـدُقُّ أَجْـراس الـغُـروبِ يَـدُ الـرِّيـاحِ لَـنَـا،
فَنَدْخُلُ لِلكنيسَةِ خُشَّعاً: أَنا، وَالسَّواقي البِيضُ، والأَشجَارُ،
وَالطَّيْرُ التي كَتَبَتْ تراتيلَ العَشِيَّةِ. نَحْضُرُ القُدَّاس خَلْفَ اللَّهِ،
يَغْسِلُ رُوحَنا ماءُ العِمَادِ السَّوْسَنيُّ اللَّونِ في جُرْنِ المَسا،
نَتَنَاوَلُ القُرْبَانَ من كِسَراتِ خُبْزِ البَحْرِ، يُطْفِىءُ بِالسَّوادِ اللَّهُ
قُرْص الشَّمْسِ في شَمْعِ الكَنِيسَةِ
ثُمَّ
يُغْلِقُها،

بَعْدَ الغُروبِ، فَلا يُفَكِّرُ
كاهِنٌ فِيْهَا،
وَيَسْرِقُها

غمامة

غَمَامَةٌ سابِحَةٌ
كَأُغْنِيَهْ،

هَبَّتْ عَلَيْهَا الرِّيحُ
صارَتْ عَارِيَهْ.

تَحَوَّلَت لامْرَأَةٍ
مُسْتَلْقِيَهْ،

في
ساقِيَهْ.

إضافات

وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذا الكَوْنَ يَجْرِي
نَاقِصاً وَلَسَوْفَ يُدْرِكُهُ أَسىً
وَخَرِيفُ.

فَأَغْمِسُ في دَوَاتِي
رِيْشَتِي،
وَأُضِيفُ.

نافـذة

فَتَحْتُ
فـي الـجـدِارِ نَافِذَهْ

لا كي أَرَى مَا قَدْ
تَرَى عَيْنِي
مِنَ الشُّرْفَـهْ،

بَلْ
كـي أَرَى الغُرْفَـهْ.

تحوّلات

١

كُنْتِ مِنْ
نَهْدٍ،
وعَيْنَيْنِ،
وَخَصْرٍ،

فَوْقَ
تَخْتِي.

مَرَّ نَيسانُ عَلَى
شُبَّاكِ
بَيْتِي،

ذَاتَ
فَجْرٍ،

بَاسِطاً
لِلْعِشْـقِ زَنْـدَهْ،

فَجْأَةً
أَصْبَحْتِ وَرْدَهْ.

٢

كُنْتِ
مُقْلَهْ،

ذاب فِيْهَا دَيْرُ شَمْعٍ، وَفَماً
إِنْ أَمْطَرَتْ أَشْعَلَ
قُبْلَهْ

ذَاتَ يَوْم، مَرَّ زُنْجِيٌّ يُسَمَّى
اللَّيْلَ، مَنْحُوتٌ عَلَى صَوَّانِ
عَتْمَهْ،

فَجْأَةً
أَصْبحْتِ نَجْمَهْ.

٣

جَسدٌ فَوْقَ سرِيرِي. كُلَّما مَلَّ
مِنَ العُرْيِ، وَمِنْ شَيْءٍ إِلى شَيءٍ
تَحَوَّلْ،

صَارَ
أَجْمَلْ

مَنْ وُلِدُوا
مَنْ مَاتُوا،
مَنْ لَمْ يُولَدْ بَعْدُ،
قُصائِدُ يَا رَب تُؤَلِّفُهَا مِنْ
عَيْنَيْنِ، وَمِنْ
شَفَتَيْنْ.

مِنْ قَدَمَيْنِ، وَمِنْ
كَفَّيْنِ، وَمِنْ
أُذُنَيْنْ.

مِنْ خَصْرٍ، وَأَصَابِعَ عِشْرِينَ، وَمِنْ
أَنْفٍ، وجَبينٍ، مِنْ صَدْغَيْنِ، وَمِنْ
خَدَّيْنْ.

لاَ جِسْم وَلَيس كَجِسْمٍ آخَرَ. إِنَّ العُنْقَ
عَلَى الكَتِفَيْنِ، وَإِنَّ الحَاجِب
فَوْق العَيْن.

لَكِنْ رَغْمَ البَحْرِ الوَاحِدِ، يَا رَبِّ لِكُلِّ
نُصُوْصِكَ مُنْذُ البَدْءِ، فَلا شَكْلَ وَلا مَعْنَى يُشْبِهُ
شَكْلاً آخَرَ، مَعْنىً آخَرَ،
في نَصَّيْنْ.

الجلاد

لا يُدْرِكُ الجَلاَّدُ
وَهْو يُوثِقُ اليَدَينْ،

أَنَّ لَهُ ظَهْراً
وَرُكْبَتَينْ!

الكِتابة

مِن كَثْرَةِ التَّعَبِ المُرَافِقِ لِلْكِتَابَةِ،
مُثْقَلاً بِاليَأْسِ أَحْيَاناً، وأَحْياناً بِأَحْزَانِ
اللَّيَالي
المُمْطِرَهْ،

مَا مَرَّ يَوْمٌ، رُحْتُ أَكْتُبُ فيهِ
حتَّى ساعَةٍ
مُتَأَخِّرَهْ،

إلاَّ وَقَدْ أَحْسسْتُ أَنِّي جَالِسٌ
كَالطَّيْفِ بَيْنَ
المِحْبَرَهْ،

وَالمَقْبَرَهْ.

فخّار

مَا عَادَ لِي في جَسدِي
صيْفٌ، وَلا
نَسِيمْ،

وَلاَ فَمٌ يَلْمَعُ كَالنَّجْمَةِ
في لَيْلِ
الضَّفِيرَهْ.

كَمْ هُوَ قَاسٍ أَنَّنِي أَمْضِي
لِتَخْتِ ٱمْرأَتِي في
جَسدٍ
قَدِيمْ،

وَقُبْلَةٍ
أَخِيرَهْ.

السيل

عِنْدَمَا
مِنْ نَوْمِهِ اللَّهُ يُفِيقُ

يَدْخُلُ
الكَوْنُ عَلَيهْ

حَامِلاً صِينِيَّةً
فَوْقَ يَدَيهْ

وَعَلَى فِضَّتِها البَيْضَاءِ
فِنْجَانٌ، وَرَكْوَهْ

مُلِئَتْ بِاللَّيْلِ كي
يَشْرَب قَهْوَهْ.

أيَّتُها النساء

أَيَّتُها
النِّسَاءْ،

شُكْراً لِكلّ امْرَأَةٍ قد رَتَّبَتْ لِي جَسدِي.
شُكْراً لِمَنْ أَعْطَتْ فَمِي دَرْساً خُصُوصِيّاً، وَمَنْ
قد عَلَّمتْ أَصَابِعِي العَزْفَ عَلَى قَامَتِها.

أَيَّتُها
النِّسَاءْ،

لَقد تَعِبْتُنَّ بِتَعْلِيمِي
سِنِيناً وَسِنِيناً. وِلَهَذا
لَمْ يَعُدْ
عِنْدِي جَسدْ؛

وَلَمْ يَعُدْ
عِنْدِي أَحَدْ.

أَيَّتُها
النِّسَاءْ،

أَغْلِقْنَ هَذا البَاب في
وَجْهِي.
لَقَدْ
جَاءَ المَسَاءْ.

مُطالعة

تَغْدُو العُصُورُ
كَأَنَّها ساعَاتْ،

وَالشَّمْسُ تُصْبِحُ فَوْقَ
طَاوِلَتِي كَقِنْدِيلٍ
عَمِيقِ اللَّونْ،

وَيَدِي تُبَلِّلُ إِصْبَعِي
بِمِيَاهِ هَذا البَحْرِ، حِينَ
أُقَلِّبُ الصَفَحَاتْ،

وَأَنَا أُطَالِعُ في
كِتَابِ الكَونْ.

اعتذار

أَنْفَقْتُ مِنْ عُمْرِيْ عَلَيْكُمْ
مُـهْـجَـتِـي، عَـيْـنَـيَّ،

وَجْهِيْ، دَمِيْ، جَسَدِي، وَأَيَّامِيْ،
وَكُلَّ مَرَاكِبِي، وَيَدَيَّ.

بَاقٍ
لَدَيَّ

نَعْشٌ، ضَرِيحٌ،
عَتْمَةٌ مَا عَاشَ فِيهَا حَيّْ،

عَفْواً،
سـأُنْـفِـقُـهَـا عَـلَـيَّ.

أُحِبَّهَ

بَعْدَمَا
رَاحُوا،
رَأَيْنَا طَيْفَهُمْ في البيْتِ. كَانَ البابُ ما بعْدَ المسا تَقْرَعُهُ الرِّيحُ، فَنَدْرِي أَنَّهُمْ عَادُوا. يُجِيبُونَ إِذا مَا نَحْنُ نَادَيْنَا. وَمَا زَالَ لَهُمْ صحْنٌ عَلَى الأَطْبَاقِ؛ مَاءٌ في جِرَارِ الدَّارِ. بِتْنَا إِنْ بَكَوْا، تَقْطُرُ أَطْرَافُ المَنَادِيلِ لَدَيْنَا؛ وَإِذَا مَا أَمْطَرَ الغَيْمُ لَدَيْهِمْ
نَتَبَلَّلْ.

أَيُّها القَلْبُ الذي بَيْنَ
جِراحِي
يَتَنَقَّلْ،

بَعْدَما كُنَّا نَرَى الأَشْيَاءَ
صِرْنَا
نَتَخَيَّلْ!

كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَمَا يَرْحَلُ
يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ
لَيْس
يَرْحَلْ.

تدخين

عِنْدَمَا نَيْسَانُ يَأْتِي،
وَيكونُ اللَّهُ أَمْضَى نِصْفَ عَامٍ،
يَكْتُبُ الأَشْجَارَ، وَالماءَ المُقَفَّى،
وَيُزَيِّنْ

هَذهِ الأَرْضَ
بِوَرْدٍ،
وَيُلَوِّنْ

كُلَّ
شَيْءٍ،
يَتْرُكُ التَّدْخِينَ، تَرْمِي
عُلَبَ البَحْرِ
يَدَاهْ،

تَتَنقَّى
رِئَتَاهْ.

فَإذا مَا عَادَ أَيْلُولُ، وَغَطَّى
الغَيْمُ هَذي القُبَّةَ الزَّرْقاءَ، قَالَ النَّبْعُ
لِلْحَوْرِ المُؤَذِّنْ.

رَجَعَ
اللَّـهُ يُدَخِّنُ.

الباحة

كُلَّ
مَسَاءٍ،
عِنْدَما الشَّمْسُ تَغِيْبُ، يُصْبِحُ اليَوْمُ
الذي يَمْضِي، لِمَا مِنْ جَسدِيْ
يَمُوتْ،

تَابُوتْ.

خوف

وَلِكَثْرَةِ الخَوْفِ الذي يَنْتَابُنِي
مِنْ أَنْ نَكُونَ معاً لِآخِرِ مَرَّةٍ كَفَرَاشَةٍ في
زَهْرةٍ
مُتَفَتِّحَهْ،

لاَ شَيْءَ أَسْمعُهُ، وَرَأْسِي فَوْقَ
صدْرِكِ في السرِيرِ، سِوَى
رَفِيفِ
الأَجْنِحَهْ.

الملك الذي أحبّه طاغور

١

سيِّدَاتِي
سادَتِي
نَقْرَأُ الآنَ عَليكُمْ
آخِرَ
الأَخْبَارْ

جَاءَنَا أَنَّ النَّهارَ الآنَ يَشْكُو أَلَماً في الصُّبْحِ قد سَبَّبَهُ غَيْمٌ قَدِيمٌ،

وعلِمْنَا أَنَّهُ بِالرَّغْمِ مِنْ آلامِهِ، يَعْمَلُ في مَكْتَبِهِ الأَزْرَقِ. وَهْو الآنَ يَسْتَقْبِلُ نَهْرَيْنِ وَرُعْيَاناً وقد صرَّحَتِ الوِديَانُ لمَّا خَرَجَتْ مِنْ عِنْدِهِ، أَنَّ وَزِيْرَ الغَيْمَةِ اسْتَدْعَى إِلى القَصْرِ
وَزِيْرَ النَّارْ.

٢

سَيِّدَاتِي
سادَتِي
نَقْرَأُ الآنَ عَلَيْكُمْ
آخِرَ
الأَخْبَارْ

جَاءَنا أَنَّ النَّهَارَ الآنَ يَشْكُو أَلَمَا في الظُّهْرِ قد سَبَّبَهُ ثَلْجٌ قَدِيمٌ،

وَعَلِمْنَا أَنَّهُ بِالرَّغمِ مِنْ آلامِهِ، ما زَالَ في مَكْتَبِهِ الأَزْرَقِ. وَهْوَ الآنَ يَسْتَقْبِلُ أَشجاراً وَوَفْداً مِنْ عَصافِيرِ البَرارِي. وَلقد صَرَّحَتِ الأَكْواخُ لما خَرَجَتْ مِن عِنْدِهِ منذُ قَلِيلٍ، أَنَّهُ يَبْدُو ضَئيلاً نَاحِلاً مِنْ ذَبْحَةِ الرِّيحِ،

وَأَوْجَاعِ البِحَارْ.

٣

سَيِّدَاتِي سادَتِي
نَقْرَأُ الآنَ عَلَيْكُمْ
آخِرَ
الأَخْبَارْ

جَاءَنا أَنَّ النّهارَ الآنَ في القَصْرِ مُصَابٌ
بِغُروبٍ مُسْرِعٍ يَنْزِفُ شَمْساً وَبِرَغْمِ الأَلَمِ المَصْحُوبِ
بِالبَرْدِ
وَنَوْبَاتِ الدُّوَارْ

لَمْ يَزَلْ في المَكْتَبِ الأَزرَقِ، يَمْضِي لِلْقُرَى البَيْضَاءِ جَمْراً وَعَبَاءَاتٍ. وَقد أَصْدَرَ أَمْراً عَاجِلاً يَقْضِي بِتَوْزِيعِ طَحِينِ القَصْرِ، وَالمَوْقِدِ، وَالصُّوفِ، عَلَى مَنْ لَمْ يَجِدْ بَيْتاً إِذا ما أَمْطَرَتْ، أَو لَمْ يَجِدْ دِفئاً إِذا ما الثَّلْجُ غَطَّى الأَرْضَ.

قَال النَّاطِقُ الرَّسْمِيُّ:
تخْفِيفاً لِعَتْمِ اللَّيْلِ، أَرْسَلْنَا شُمُوعاً
لِلطَّوَاحِينِ، وَلِلأَشْجَارِ
قِنْدِيلاً
وَنَارْ.

٤

سَيِّدَاتِي سادَتِي
نَقْرَأُ الآنَ عَلَيْكُمْ
آخِرَ
الأَخْبَارْ

مَاتَ
النَّهَارْ.

إمرأة

بَعْدَما تَنْثُرُ رِيحُ البَحْرِ
في الأَرْضِ المَطَرْ

يَطْلُعُ الماءُ فَماً، وَاللَّوزُ فَخْذَيْنِ، وَخَصْراً قَصَبُ الوِدْيانِ. يَعْلُو النَّهْرُ نَهْدَيْنِ، وَشَعْراً أَخْضراً يَطْوَلُ شَهْرُ العُشْبِ، وَالسَّوْسنُ يَنْسَابُ ذِرَاعَيْنِ عَلَى السَّهْلِ، وَيَمْتَدُّ سُنُوْنُو الزَّبَدِ الآتِي مِنَ البَحْرِ
أَصَابِعْ

كَعَرُوسِ البَدْوِ المَجْلُوَّةِ
بَيْنَ شُمُوعِ الخَيْمَهْ،

يَسْتَلْقِي تَحْتَ سمَاءٍ صَافِيةٍ
جَسدُ الغَيْمَهْ!

الرَّحيل

وَلـمَّا قَلَّ في سِنِّ الـمعَاولِ ذلكَ اللَّـمَعَانُ، أَدْرَكَ كلُّ فَلاَّحِي تُرَابِ الأَرْضِ أَنَّ الشمس قد بدَأَتْ تَغيبُ. فَأَغْلَقُوا أَقْلامَهُمْ كي لا يَضِيعَ الـمِلْحُ مِنهَا. أَطْبَقُوا كلَّ الحُقُولِ. وأَخْرَجُوا من جَيْبِ غَيمتِهِمْ مَفَاتيحَ المَساءِ، وَسَكَّروا فيها
مَحَابِرَهُمْ.

وَسارُوا نـحْوَ قَرْيَتِهِـم، فَما وَجَدُوا بِها أَوْلادَهُـمْ. أَولادُهُمْ رَحَلُوا إِلى المُدُنِ البَعيدةِ، غَارِزينَ بِجِلْدِ قَرْيَتِهِمْ أَظَافِرَهُمْ.

مَشَوا نَـحْوَ الطَّحِينِ فَشَاهَدوا بِبَيَاضِهِ أَكفانَهُـمْ. دَخَلُوا البُيوتَ فَشَاهَدُوا فيها
مَقَابِرَهُمْ.

الشعراء

بَقَايا يَدٍ،
غُمَّضٌ،
وَعُرَاةُ.

وَكُرْسِيُّهُمْ، عَنْ يَمِينٍ لَهَا
حَرَس، عَنْ يَسَارٍ
قُضَاةُ.

وَلَكِنَّهمْ كَتَبُوا حُبَّهُمْ لِلشُّموسِ، وَنَقْدَ مَرَاكِبِهمْ لِلسواحِلِ، وَاعْتَرَفُوا أَنَّهُمْ حَرَّضُوا الأَرْض ضِدَّ كَنَائِسِها، مَارَسُوا السحْر، أَلْقوا أَنَاشِيدَهُمْ في فَمِ الرِّيحِ، قَادُوا انقِلاباً لكي تَحْكُمَ القَادِمينَ
الدَّواةُ.

وَلَمَّا انتهَى رَسْمُ آخرِ حَرْفٍ، بِآخرِ
نُقْطَةِ رُؤْيَا، مَشَوا نَحْوَ مِقْصَلَةِ التَّاجِ
مِثْلَ مَساءٍ بِأَيْلُولَ
يَعْزِفُ فيهِ
الرُّعَاةُ،

وَمَاتُوا!

حجر الملك

وَلِي جَسدٌ، تُزَيِّنُهُ نِساءُ الحُزْنِ بِالحَسرَاتِ
بَيْنَ الجُرْحِ وَالجُرْحِ،

بِرَغْمِ جَبِينِهِ المَرْسُومِ في العُصْفُورِ،
وَالمَفْتُوتِ فَوْقَ سَنَابِلِ القَمْحِ.

وَحَتَّى آخِرِ الأَيَّامِ، حَيْثُ سيحْفِرُ الشَّرْبِينُ
تَحْتَ ظِلالِهِ قَبْرَهْ،

تُذَوِّبُهُ الثَّوانِي مِثْلَ مَاءٍ
رَاحَ يَرْشَحُ قَطْرَةً قَطْرَهْ،

عَلَى
حَجَرٍ مِنَ المِلْحِ.

الثَّقْب

عَنْدَمَا كُنْتُ صَغيراً، عَلَّموني أَنَّ في الكَاهِنِ
قِدِّيساً، وَفي رَاهِبَةِ الدَّيْرِ مَلاكاً أَبيضاً
مِثْلَ السَّحَابِ.

وَأَتَى يَوْمٌ.
وَضَعْتُ العَيْنَ فَوْقَ الثَّقْبِ في البَابِ. وَكَانَ
البَابُ سِرِّيّاً رَأَيتُ الكَاهِنَ القِدِّيسِ في أَحْضَانِهِ رَاهِبَةُ
الدَّيْرِ كَشَمْعٍ
في ضَبابِ.

مُنْذُ ذَاكَ اليَوْم، لا رَغْبَةَ عِندي،
غَيْرَ أَنْ أَكْتَشِفَ الأَشْيَاءَ مِنْ
ثَقْبٍ بِبابِ.

زوارق

مَرَّاتٍ، أَشْعُرُ أَنَّ الزُّرْقَةَ
فَوقي
سطْحُ البَحرْ،

وَالشَّمس، وَذَاكَ القَمَرَ الموَّاجَ،
وكلَّ نُجوم اللَّيلِ، زَوَارِقُ تَسْبَحُ
نَحْو المُطْلَقْ

وَأَنَا في
أَعْماقِ الماءِ الأَزْرَقْ

أَحْيَا مُنْتَظِراً مَوْتِيَ كي أَصْعَدَ
نَحْو خَلِيجٍ يَحْمِلُنِي منهُ
زَوْرَقْ،

كَجَنَاحِ مَلاكٍ
مِجْذَافاهْ،

لأَزُوْرَ
اللَّهْ.

رِحْلَة

وأَسْأَلُ في الطَّرِيقِ
الـورْدَ وَالـقَـهْـوَهْ،

عَنِ الذَّهَبِ الذي قد ذَوَّبَتْهُ الشَّمْسُ
فـــي شَـــعْـــرِكْ،

وَعَنْ
خَـمَّـارَتَـيْ صَـدْرِكْ،

وَنَـــايِ الـــرَّقْـــصِ
فـــي خَـــصْـــرِكْ؛

وَأَسْأَلُ في الطَّرِيْقِ
الـورْدَ وَالـقَـهْـوَهْ،

وَيَاقُوْتَ المَسَاءِ
وَفِضَّةَ الكَوْكَبْ،

وَنَهْرَ الرِّيْحِ
وَالمَرْكَبْ،

عَنِ الصَّيْفَيْنِ في فَمِكِ
المُسوَّرِ بِالعَريشِ، وَعَنْ
نَسِيمِ يَدِكْ،

لكي
أَذْهَب،

إِلى
جَسدِكْ.

عصافير

في الكَاتِبِ
صيَّادْ،

في
الشَّاعِرِ
صيَّادْ،

يَصْطَادْ،

بِشِبَاكِ
النَّثْرْ،

بِشِبَاكِ
الشِّعرْ،

كَلِمَاتٍ
تَحْيَا كُلَّ العُمرْ،

في
قَفَصِ الحِبرْ

حنين

مُنْذُ سِنِينٍ صَارَتْ
صفْرَاءَ
بَعِيدَهْ،

ضَيَّعْتُ امْرأَةً،
وَقَصِيدَهْ،

إِمْرَأَةً أَحْلُمُ في رُؤْيَتِهَا
حتَّى الآنَ
لاَغْمُرَهَا،

وَثَلاثَةَ أَبْيَاتٍ فِيها
أَتَمَنَّى أَنْ
أَتَذَكَّرَها.

دَوّار الشمس

أَصْبَحْتِ شَمْسِي، صِرْتُ رَاهِبَكِ الذي
دَيْـر الـنَّـهَـارِ لِـكَـيْ يَـرَاكِ يَـزُورُ.

لَـمَّـا أُصَـلِّـي، كُـلُّ أَيَّـامِـي عَـلـى
قَـدَمَـيْـكِ وَرْدٌ أَحْـمَـرٌ، وَنُـذُورُ.

وَأُحِـس أَنَّ يَـدَيَّ رَفْـعُ مَـجَـامِـرٍ،
مُـتَـصـاعِـدٌ مِـنْـهـا إِلَـيْـكِ بَـخُـورُ.

دَوَّارَ شَـمْسٍ صِرْتُ بَعْدَكِ، كَيْفَمَا
يـا شَـمْـسُ دَارَ الأُفْـقُ فـيـكِ أَدُورُ.

الساعة

فِي الطَّرِيقِ
تَسِيرُ
امْرَأَهْ.

عَيْنُها اليُسْرَى
مُطْفَأَهْ.

عَيْنُها اليُمْنَـى
شَحَّ فِيهَا النَّظَرْ

إِنْ رأَتْ شَجَراً
لا
تَرَى
غَيْرَ طَيْفِ الشَّجَرْ.

كُلَّما تَابَعَتْ سَيْرَها انْحَرَفَتْ
لِلْيَمِينِ،
قَلِيلاً
قَلِيلاً
قَلِيلاً
كأَنَّ
بِهَا
أَلَماً
مَزَّقَ الخَاصِرَهْ.

كُلَّما تَابَعَتْ سَيْرَهَا
رَسمَتْ دَائِرَهْ.

وَتَعُودُ إِلى سَيْرِها ذاتِهِ، مِثْلَ
أَعْمى عَلَى سطْحِهِ
فَقَدَ الذَّاكِرَهْ.

فراق

مِنْ قَمَرٍ كُنْتُ. وَكَانَتْ
مِنْ
نَدىً
وَزَنْبَقِ.

وَنَهْدُهَا بَحْرٌ، وَبَحْرٌ خَصْرُها،
مِنْ بَعْدِهِ بَحْرَا رُخَامٍ. وَأَنا مُسافِـرٌ
مِنْ
أَزْرَقٍ
لأَزْرَقِ.

وَكَانَ أَبْهَى مَا جَرَى
في كُلِّ بَحْرٍ
غَرَقِي

وَقَدْ بَدَأْنَا حُبَّنَا كَأَنَّنا كُنَّا
مَعاً من أَوَّلِ الدُّنْيا
وَلَمْ
نَفْتَرِقِ

وَالآنَ كُلُّ
مَا
بَقِي

مِنْ حُبِّنَا، لا شَيْءَ، لا ذِكْرَى
لَنَا، كَأَنَّنا لَمْ
نَلْتَقِ!

أَيُّهَا الموْتَى عَلى مَرْكَبِكُمْ،
ورِيَاحُ البَّحْرِ في اللَّيلِ تُجَنُّ،

وَأَنَا الرَّاهِبُ، قَلْبي جَرَسٌ
صامِتٌ، قَدْ لَفَّهُ دَمْعٌ وَحُزْنُ،

وَإِليكُمْ
أَيُّها المَوْتَى يَحِنُّ

فَإِذَا الأَجْراسُ لَوَّحْنَ لَكُمْ،
أَصْدَقُ الأَجْراسِ ما لَيْس يَرِنُّ.

قصيدة

بَعْدَ
الحَصادْ

تُصْبِحُ في قَرْيَتِنَا كُلُّ الحُقُولِ
صفْحَةً بَيْضَاءْ.

وَيُصْبِحُ القَشُّ عَلَيْها أَسْطُراً،
وَنُقَطاً ظِلُّ اليَمَامْ؛

وَالمَاعِزُ الأَسْوَدُ،
وَالرَّاعِي، كَلامْ.

غفران

رَبَّاهُ
أَجْمَلُ مَا أُمَارِسُهُ الخَطِيئَهْ،

أَوْ
حُبُّ عِصْيَانِكْ.

مَا أَشْعَرَتْنِي كَفِّي البَيْضَاءُ
أَوْ
رُوحِي البَرِيئَهْ

يَوْماً
بِغُفْرَانِكْ.

غيرة

لَمْ أَلْتَفِتْ لِصَدْرِهَا
أَوْ
فَمِهَا

وَلَمْ
أَقُلْ

شَيْئاً لَهَا
طَعَنْتُهَا قَرَأْتُ بَاكِياً
بِكُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ
دَمِهَا

إِسْم
رَجُلْ.

بين هلالين

بَيْنَ
هِلالَيْنْ

(مَا عِنْدِي
ثِقَةٌ بِالجَسدَيْنْ:

جَسـدِي
النَّاحِلْ

ذَابِـلْ،

جَسدُ امْرَأَتِي
الفَاتِـنْ

خَائِنْ)

أجراس

يَأْتِي مَعَنَا جَرَسٌ
وَرْدِيُّ الـصَّـوتْ

عِـنْـدَ وِلادَتِـنَـا؛
دَمْعِيُّ الـصَّوتْ

عِـنَـدَ
المَوتْ.

وَإِلى أَنْ يَنْتَهِي الوَقْتُ،
سَيَبْقَى
عَدَدُ الأَجْرَاسْ،

مِنْ
عَدَدِ النَّاسْ.

مملكة

حُـزْنِـي، إِذَا مِـتُّ، أَنَّ الأَرْضَ
مَا جَلَسَتْ أُمِّي عَلَى عَرْشِهَا،
وَالتَّاجُ سُنْبُـلَـةٌ،
وَالصَّوْلَجَانُ تُوَيْجَاتٌ مِنَ الحَبَقِ،

وَلَمْ يَكُنْ عَسْكَراً هَذَا النَّسِيمُ لَهَا،
وَلَمْ تَكُنْ عَلَماً طَيَّارَةُ الوَرَقِ،

وَأَنَّ حَبَّـةَ أَلْـمَـاسٍ مُـشَـعْـشِـعَـةً
أَغْلَى بِإِصْبَعِها من حَبَّةِ العَرَقِ.

أُغنية

١

حَبِيبي سارِقٌ. يَأْتِي إِذَا
نَامَ الغُرُوبُ
إِلي.

غَفَوْتُ عَلَى سرِيْرِي مِثْلَما
تَغْفُو غُصُونٌ في
سرِيرِ المَيْ.

تَسَلَّلَ عَبْرَ سُورِ حَدِيقَتِي.
ومضَى بعِيداً،
سارِقاً عَيْنَيَّ،

وَزِرَّ الوَرْدِ
في شَفَتَيَّ.

٢

حَبِيْبِيْ سارِقٌ. يَأتِي إِذا
نَامَ الغُرُوبُ
إِلَيَّ.

وَقَد خَبَّأْتُ في تُفَّاحةٍ
جَسدِي. كَما العُصْفُورُ خَبَّأَ ظِلَّهُ
في
الفَيْ،

فَجَاءَ وَفَتَّشَ البُسْتَانَ. ثُمَّ
مَضَى بعِيداً، سارِقاً لِيْ مِعْصَمِي،
وجَدائِلي. وَيَدَيَّ،

وَشَمْعَةَ فِضَّةٍ ذَابَتْ
علَى
كَتِفَيَّ

٣

حَبِيبِي سارِقٌ. يَأْتِي إِذَا
نَامَ الغُرُوبُ
إِلَيَّ.

وَقد أَطْفَأْتُ قِنْدِيلِي. مَتَى
يَأْتِي لِيَسْرِقَ نَايَ
خَاصِرَتِيْ.

وَقَبْلَ هُرُوبِهِ أُلْقِي زُمُرُّدَتَيْنِ
في شَفَتَيْهِ
مِنْ
نَهْدَيَّ.

ذكرى

وُلِدْتُ
وَفِيَّ عُصْفُورَهْ،

بِمِنْقَارِي الشَّمُوسُ الحُمْرُ
فَوْقَ الرِّيحِ
مَحْفُورَهْ،

وَكُلُّ جِدَارِ سِجْنٍ
وَاقِفٍ
ساقِطْ.

وَسوْفَ أُحِبُّكُمْ حَتَّى وَلَوْ صَارَتْ
أَكَالِيلي مِنَ الأَشْواكِ
مَضْفُورَهْ.

بِرَغْمِ قَنَاعَتِي أَنِّيْ إِذَا مَا مِتُّ
لَنْ يَبْقَى لَدَيْكُمْ لِي سِوَى
صُورَهْ،

عَلَى
حَائِطْ.

مُكالمة

رَنَّ الهَاتِفُ
في بَيْتِ اللَّهْ
مَنْ؟
عَابِدُكَ الشَّاعِرْ
مَا أَخْبارُكْ؟
سَيِّئَةٌ جِدّاً يَا أَللَّهُ. وَأَنتْ؟
بِيْ ضَجَرٌ مِنْ هَذا الفِرْدَوْسِ. وَلا قِدِّيسِينَ وَلا قِدِّيساتَ هُنَا إِلاَّ بِوُجُوهٍ لا تَضْحَكُ، لا تَتَغَزَّلُ. كُلُّ مَلاكٍ لاَ يَأْتِينِي إِلاَّ بِتَقَارِيرِ حِرَاسَتِهِ. وَأَنَا لا أَعْمَلُ شَيْئاً غَيْرَ صِيَانَةِ هَذا الكَوْنِ، وَتَرْتِيبِ الدُّنْيَا، وَمُحَاكَمَةِ المَوْتَى.
وَلماذَا أَخْبَارُكَ سَيِّئَةٌ؟
تَعْلَمُ يَا أَللَّهُ لماذَا.
لَكِنَّ المُطْرَانَ يُرِيدُ بَنَاءَ كَنِيْسَتِكُمْ وَاسِعَةً وَجَمِيلَهْ.
الأَفْضَلُ أَنْ نَبْنِيَهَا بِتَكَالِيفَ أَقَلَّ. وَأَنْ نَبْنِي

بِالمالِ البَاقِي مُسْتَوْصَفَ مَرْضَى. لَنْ تَشْفِي المَرْضَى كُلُّ كَنَائِسِهِ. وَصَلاةُ الكَاهِنِ لَيْسَتْ أَفْعَلَ مِنْ تَعْلِيقِ المَصْلِ صَحِيْحٌ. لَكنَّ المُطْرَانَ.

إِذَا المُطْرَانُ أُصِيب بِدَاءٍ، يَذْهَبُ لِلْمُسْتَشْفَى أَمْ يَرْكَعُ يَا رَب أَمَامَ المَذْبَحْ؟

مَنْ هَنْدَس لِلْمُطْرانِ كَنِيْسَتَكُمْ؟

إِبْنُ أَخِيهِ. وَلَوْ كَانَ ابْنُ أَخِيهِ طَبِيباً، جَعَلَ المُسْتَوْصفَ أَوْسعَ مِنْ كُلِّ كَنَائِسِنَا.

وَسمِعْنَا تَشْوِيشاً في الهَاتِفِ. قَالَ اللَّهُ لَعَلَّ المُطْرانَ يُرَاقِبُنَا أُسْكُتْ:

لَمَّا رَاقَبَنَا المُطْرانُ، وَصارَ
التَشْوِيشُ عَلَيْنَا
كَصُراخِ
البَطْ،

أَقْفَلْنَا
الخَطْ.

هُوِيَّة

مُـنْـذُ مَـا دَارَتْ
طَوَاحِينُ السِّنِينِ،

وَأَنَـا أَحْـصُـدُ فـي الأَرْضِ. وَكَـفِّـي
حَجَرٌ مُرٌّ عَلَى الرِّيحِ، وَيَوْمٌ مَالِحُ الشَّمْسِ
جَبِينِي.

وَإِلى اللَّحْظَةِ، لا أَمْلِكُ إِلاَّ
أَبْيَضَيْ الأَيَّامِ. شَعْـرِي
وَالكَفَنْ

وَلَـيْـس عِـنْـدِي
لا جَنَاحَ وَلا وَطَنْ

شهداء

يَا لَيْتَهُمْ شُهَدَاءَ الأَرْضِ
مَا ذَهَبُوا
فِدَى تُرَابِ بِلادٍ.
أَوْ
فِدَى عَلَمِ.

ما قَائِدٌ مَرَّ في يَوْمٍ بِمَقْبَرَةٍ،
إِلاَّ وَكُلُّ شَهِيدٍ صاحَ
أَيْنَ دَمِي؟

تفاصيل

عِنْدَمَا نُولَدُ
يَأْتِي مَعَنَا،
قَـاضٍ،
وَلِـصٌّ.

وعُـراةُ الأَرْضِ قَـدْ صَـارُوا
عُرَاةً، عِنْدَمَا أَصْبحَ فَوْقَ الأَرْضِ
ثَوْبٌ،
ومِقَصٌّ.

قيامة

لا جَدِيدَ
سِوَى أَنَّ المَوْتَى يَنْهَضُونْ،

كُلَّ يَوْمٍ
مِنَ الأَضْرِحَهْ،

مِنْهُمْ مَنْ لَهُ قَيْدٌ،
مِنْهُمْ مَنْ لَهُ أَجْنِحَهْ.

وَيَعِيشُونَ فِينَا،
وَلا يَفْعَلُونْ

إِلاَّ مَا كَانُوا بِهِ
يَحْلُمُونْ.

مَشْهد

يَا
ذَاكَ المَشْهَدُ
لا أَنْسَاكْ.

كُلَّ صبَاحٍ،
تَحْتَ الشُّبَّاكِ بِبَيْتِي، يَقِفُ
الشُّعَراءُ لِيَلْتَقِطُوا مَا أَرْمِيهِ
مِنَ الشُّبَّاكْ.

النشيد العظيم

كَانُوا يُصْغُونَ
إِلى الخُطَبِ العَصْمَاءْ،

وَأَنَاشِيدِ
الشُّعَرَاءْ،

وَأَغَانِي
الأَجْرَاسِ الحَمْرَاءْ.

وَأَنَا رَغْم هُتَافِ الحُرَّاسِ،
وَتَصْفِيقِ الأَعْلامْ

كُنْتُ لِوَحْدِي أُصْغِي في الشَّارِعِ
عِنْدَ الصُّبْحِ إِلى وَقْعِ الأَقْدَامْ.

وظيفة

وَهذِي الأَرْضُ، أَقْدَسُ مَا لَدَيْهَا
مُنْذُ مَا دَارَتْ،
وَظِيفَتُهَا

وَحَتَّى لا تُضَيِّعَ أَيَّ ثَانِيَةٍ، فَهَذَا
البَحْرُ مَكْتَبُهَا، وَتِلْكَ الشَّمْسُ
ساعَتُها.

قنديل

دَمٌ، دَمٌ،
فِي كُلِّ ثَوْرَةٍ دَمٌ. لَوْ جَمَّعُوهُ
كُرَةً، لَكَانَ شَمْساً،
إِسْتِوائِيَّهْ.

لكنَّما الثَّوْرَاتُ لَمْ تَرْبَحْ مِنَ الدَّمِ
الذِي جَرَى لأَجْلِها سِوَى
قِنْدِيلِ حُرِيَّهْ،

نَحْمِلُهُ في
اللَّيْلِ كَالعَبِيدْ،

لِنَبْدَأَ الطَّرِيقَ
مِنْ جَدِيدْ.

أُقبلَ الليل

أَيُّهَا المَوْتَى، دَعُوا لِي البَاب مَفْتُوحاً، وَخَلُّوا
فُسْحَةً لِي بَيْنَكُمْ فَوْقَ الوَسائِدِ. أَقْبَلَ اللَّيْلُ الذِي
لاَ شَمْس تَمْحُو عَتْمَهُ.

لا
تُطْفِئُوا القِنْدِيلْ،

سَأَجِيءُ
بَعْدَ قَلِيـلْ.

عَرَبَات

لا شَيْءَ سِوَى جُثَثٍ بِهَيَاكِلَ بَالِيَةٍ
وَعُيُونٍ مُعْتَكِرَهْ،

وَاقِفَةٍ بِمَحَطَّاتِ كَنَائِس سُودٍ
مُنْدَثِرَهْ

تَأْخُذُ مِنْ حَفَّار قُبُورٍ أَوْرَاقَ جَنَازَتِها،
وَتَظَلُّ وَلا حَرَكَاتَ لَهَا في العَتْمِ
وَلا صوْتَا،

مُنْتَظِرَهْ،

عَرَبَاتِ
المَوْتَى.

بُلبل

لَمَّا
وَضَعْتُ
في القَفَصْ،

بُلْبُلَ
صيفْ،

مَرَّتْ مَلايِينُ الطُّيُورِ فَوْقَ بَيْتِنَا
المُحَاطِ بِالحِرَابِ،
لَمْ تَكُنْ
مُهَاجِرَهْ،

وَلَمْ تَكُنْ
مُسافِرَهْ.

مَرَّتْ مَلايِينُ الطُّيُورِ

في

مُظَاهَرَهْ!

لِضَوْئِهِ الشَّمْعُ قَدْ أَحْبَبْتُمُوهُ
وَلَمْ
أَحْبِبْ أَنَا شَمْعَةً
إِلاَّ لِسِيرَتِهَا

فَجِسمُهَا دَمْعَةٌ بَيْضَاءُ جَامِدَةٌ
إِنْ ذُوِّبَتَ جَمعَتْ مَا ذَاب ثَانِيَةً،
لِكَيْ تُضِيءَ لَنَا
مِنْ ذَوْبِ دَمْعَتِهَا

وَمَا القَنَادِيلُ إِلاَّ الشَّمْعُ
في جَسدٍ،
فَتَّتْ عَلَيْهِ المَرَايَا
بَعْضَ فِضَّتِهَا

تَسْرِي إِلى الصُّبْحِ عَبْرَ العَتْمِ،
مِنْ دَمِهَا
تُلْقِي عَبَاءَاتِ بَدْوٍ فَوْقَ قَامَتِهَا.

تَشُمُّ كُلَّ غُبَارِ اللَّيْلِ
تَارِكَةً
أَنْفَاسَهَا السُّوْدَ لَيْلاً في زُجَاجَتِهَا.

مِسْمَار

يَدْخُلُ مِنْ شِقٍّ كَعَيْنِ الهِر
في نَافِذَتِي
نُورٌ
كَخَيْطٍ
ذَهَبِيٌّ.

يُصْبِحُ مِسْمَاراً طَويلاً
نَاحِلاً،
يَدُقُّهُ
النَّهَارْ

في
جَسدِ
الجِدَارْ.

وَفِي الصَّباحِ، عِنْدَمَا
مِنْ نَوْمِهَا
تَسْتَيْقِظُ الأَشْيَاءْ،

يَسْتَسْلِمُ اللَّيْلُ إِلى
النَّوْمِ، مُعَلِّقاً بِهِ
عَبـاءَةً سـوْدَاءْ.

ذِراعان

عِنْدَمَا
في آخِرِ اللَّيْلِ أَنَامُ،

وَعَلَى طَاوِلَتِي التَّعْبَى كَسَجَّادِ الحَصَى في المَاءِ
أَوْرَاقِي تَنَامُ.

لا ذِرَاعَاكِ تَنَامَانِ،
وَلا صدْرِي يَنَامُ.

فَذِرَاعَاكِ عَلَى الأَوْراقِ مَوَّالانِ عِنْدَ الصُّبْحِ،
غُصْنَا قُبلٍ، يَوْمَانِ، نَهْدَاكِ هُما بَيْنَهُما
شَمْسٌ،
وَوَرْدٌ،
وَرُخَامُ.

وَأَنا قَلْبِي رِيحٌ،
فَوْقَها صدْرِي غَمَامُ.

عِنْدَمَا أَكْتُبُ شِعْراً عَنْ ذِرَاعَيْكِ،
وَأَغْدُو آخِرَ اللَّيْلِ وَحِيداً في سرِيرِي،
وَأَنَامُ،

يَتْرُكُ الأَوْرَاقَ، يَأْتِي
لِعِنَاقِي،
كَذِرَاعَيْنِ الكَلامُ.

سَاعَة

مِنْ عَقْرَبَيْنِ:
أَنْتِ لِلسَّاعَاتِ،
قَلْبِي لِلدَّقَائِقْ.

كُلَّ
ساعَهْ،

أَحْمِلُ الوَرْدَ إِلَيْكِ، أَرْتَدِي آخِرَ
شَكْلٍ نَاحِلٍ
مِنْ
طَيْفِ عَاشِقْ.

كُلَّ
ساعَهْ،

أَعْبُرُ الأَرْضَ، وَآتِي خَضْرَكِ البَحْرِيَّ
بِالمَوْجِ، وَنَهْدَيْكِ
بِقُمْصانِ الحَدَائِقْ.

آهِ كَمْ أُسْرِعُ حَتَّى نَلْتَقِي، أَنْتِ
وَقَلْبِيْ.
ساعَةٌ:
ثَانِيَةٌ مِنْهَا
عِنَاقْ

وَمَا تَبقَّى مِنْ ثَوَانِيها
فِرَاقْ.

الحبيبة الأولى

دَقَّتْ
عَلَيَّ.

مَا سَلَّمتْ
مَا التَفَتَتْ إِلَيَّ.

خَمْسُ سِنِيْنٍ قَدْ مَضَتْ. لَمْ أَدْرِ فِيها كَيْفَ عَاشَتْ. أَيْنَ كَانَتْ. كُلُّ مَا أَعْلَمُ أَنِّيْ لَمْ أَزَلْ أُحِبُّها، كَمَا يُحِبُّ قُبْلَةَ الصَفْصَافِ خَصْرُ المَيِّ.

قَالَتْ: وَلِي طِفْلٌ، تَمُرُّ رِجْلُهُ عَلَى فَمِي، كَمَا عَلَى سجّادَةِ العَرِيشِ في الصَّيْفِ يَمُرُّ الفَيّ.

مَا قُلْتُ شَيْئاً. لَمْ تُضِفْ شَيْئاً. وَمَرَّتْ ساعَةٌ، لا شَيْءَ فِيهَا غَيْرُ تَدْخِينٍ سرِيعٍ. ثُمَّ قَامَتْ. قُمْتُ نَحْوَ البابِ. لَمْ تَنْظُرْ إِلَيَّ.

مَا وَدَّعَتْنِي.
لَسْتُ أَدْرِي الحُزْنُ كَمْ لَيْلاً
عَلَى قَلْبِي نَسَجْ،

وَهْي تَرُدُّ البَاب
في صَمْتٍ عَلَيَّ

أَغْلَقْتُ بَابِي خَلْفَها. وَكَانَ
دَمْعِي وَهْيَ
تَنْزِلُ الدَّرَجْ

يَنْزِلُ مِنْ عَيْنَيَّ.

رأس السنة

مَا جَسدِي المَهْجُورُ إلاَّ غُرْفَةٌ أَسْكُنُ فِيها، حَيْثُ لا شَيْءَ سِوَى دَقَّاتِ رَقَّاصٍ قَدِيمٍ، وَمَرَايَا، وَرُؤُوسٍ لِنِساءٍ كُلُّهَا مَقْطُوعَةٌ.

تَخْرُجُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ رَأْسِهَا. تَدْخُلُ في مِرْآتِها حَتّى أَرَاهَا كَيْفَ كَانَتْ. كُلُّهُنَّ الآنَ في هَذِي المَرَايَا ساحِرَاتٌ.

صِرْنَ
خَمْسِيْنَ امْرَأَهْ.

وَرَأْسُهُنَّ الآنَ مَقْطُوعٌ، تَدَلَّى تَحْتَ هَذا السَّقْفِ في الغُرْفَةِ، لا يَقْطُرُ إلاَّ صُوَراً أَلْمَحُ فِيهَا كلَّ أَيَّامِي التي مَرَّت، وَأَبْكِيْ مَوْتَ شَمْسِي.

يَا أَيُّها السَيَّافُ كَمْ رَأْساً تَبَقَّى بَعْدُ
كَيْ تَقْطَعَ رَأْسِي؟

كُلَّ يَوْمٍ

كُلَّ يَوْمٍ،
عِنْدَمَا أَنْهَضُ عَنْ
طَاوِلَتِي في اللَّيْلِ، كَيْ أَدْخُلَ تَخْتِي، جَسدِي
شَيْخٌ تَمَشَّى حَوْلَهُ المَوْتَى،
وأَنْفَاسِي قَصِيرَهْ،

أَرْتَمِي مِثْلَ مِيَاهٍ، وَأَنَا أَشْعُرُ أَنِّي
سوْفَ أُمْضِي فِي فِرَاشِي
لَيْلَةَ
العُمْرِ الأَخِيرَهْ.

قصيدة نثر

كَانَتِ الأَغْصَانُ أَبْيَاتاً مِنَ
الشِّعْرِ
جَمِيلَهْ.

وَزْنُهَا مِنْ وَزْنِ بَحْرِ الرِّيحِ،
خَضْرَاءَ،
طَوِيلَهْ.

جَاءَ الخَرِيفُ
مُتَوَّجاً بِالرِّيحْ،

هَزَّ الصَّنَوْبَرَ، وَالبَتُولا، هَزَّ
حَوْرَ السَّهْلِ،
هَـزَّ الشِّيحْ،

فَتَسَاقَطَتْ أَبْيَاتُها فَوْقَ الثَّرى،
فَوْقَ الحَصى،
فِي النَّهرْ،

صارَتْ
قَصِيدَةَ نَثرْ

خَيْبَة

جَاءَ
مُلُوكُ الجَانْ،

يُؤَكِّدُونَ،
جَاءَ تُجَّارُ الزَّمَانْ،

وَاللِّصُّ،
وَالسُّلْطَانُ،
وَالقُرْصَانْ،

يُؤَكِّدُوْنَ،
جَاءَتِ الثَّوْرَاتُ وَالأَدْيَانْ،

تُؤَكِّدانْ،

أَنَّ الحَيَاةَ
رِحْلَةٌ طَرِيقُها خَطَّانْ،

مُتَوَازِيَانْ،

وَلَيْس
يَلْتَقِيَانْ:

أَلخُبْزُ
وَالإِنْسَانْ!

العدد

فَمٌ، كَتِفَانِ،
أَصابِعُ، شَعْرُ،

مَلاَمِحُ، عَيْنَانِ،
فَخْذَانِ، صدْرُ،

أَصابِعُ،
خَصْرُ،

يُسَاوِي:
جَسَدْ.

جَسَدٌ
وجَسَدْ

يُسَاوِيْ: عَرُوْسَيْنِ،
أَوْ
شَهْوَةً
أَوْ
يُساوِيْ:
وَلَدْ،

جَمِيلاً
كَيَوْمِ أَحَدْ.

غِناءٌ في وَداع

مَرَّةً وَاحِدةً غَنَّيْتُ. آلاتِي قَلْبِي.
وغِنائِي لَمْ يَكُنْ مِنْ
شَفَتَيْ.

كَانَ دَمْعاً دَافِئاً
يَنْسَابُ مِنْ
عَيْنَيْ.

وَجِرَاحِي وَحْدَهَا
تُصْغِي
إِلَيَّ.

وهْي عِنْدَ الشَّطِّ لا تَلْمَحُ
مِنِّي غَيْرَ تَلْوِيحِ
يَدَيَّ.

الشاعر

وَصَاعِدُونَ
بَعْدَ
مَوْتِكُمْ
إِلى
سمَائِكُمْ.

وَبَعْدَ
مَوْتِي
صاعِدٌ
إِلَى
قَصِيدَتي.

سُرْعَة

سُرْعَـهْ.

هِي
السُّرْعَهْ.

وَتَـحْـكُـمُ كُـلَّ مَـا
نَحْيَا بِهِ السُّرْعَهْ.

مَبَادِىءُ مَا تَكَوَّنَ
حَوْلَنَا، السُّرْعَهْ.

أَلضَّوْءُ،
مَرْكَبَةُ الفَضَاءِ، الرِّيحُ،
هَذَا العَصْرْ

أَلصَّوْتُ، مَا قَدْ صَارَ أَسْرَعَ منهُ، طَائِرَةُ المُقَاتِلِ،
وَالبُرَاقُ، وَلَمْعَةُ الرُّؤْيا، وَدَفْقُ النَّهرْ

أَلبَرْقُ، مَا يَسْرِي بِنَا في البَرِّ
مَا يَجْرِي بِنَا في البَحرْ.

سُـرْعَـهْ.

هِي
السُّرْعَهْ.

وَلَكنْ،
آهِ يَا جَسدِي الذِي بَلَغَ
المَسا،
وَابْيَضَّ فِيهِ الشَّعرْ،

لاَ شَيْءَ أَسْرَعُ
مِنْ ذَهَابِ العُمرْ.

الطاولة

كُلُّ
الكَلامْ،

بَشَرٌ،
وَجَنَّتُهُ الكُتُبْ.

وَمِنَ الكَلام جَمِيعِهِ، لا يَدْخُلُ
الكُتُب التي تَحْيَا بِهَا في النُّورِ
حَتَّى
الفَاصِلَهْ،

إلاَّ الذَّي قَدْ ذَاقَ
لَيْلِيّاً
عَذَاب
الطَاوِلَهْ.

فَالطَاوِلَهْ،

مُنْذُ انْشِغَالِ اللَّهِ بِالتَّنْقِيحِ
في نَص الكَوَاكِبِ
وَالغَمَامْ،

أَرْضُ
الكَلامْ.

اللُّعبة

رَجُلٌ
وَامْرَأَهْ.

وَجْهُهَا طَائِرٌ أَبْيَضٌ،
وَجْهُهُ بُوْمَةٌ نَاحِلهْ.

يَلْعَبَانِ القِمَارَ شِتَاءً
عَلَى طَاوِلَهْ،

قُرْبَها
مِدْفَأَهْ.

رسالة امرأة

تَضَعُ الوَرْدةُ نَظَّارَةَ مَاءٍ، ثُمَّ تَمْشِي، فَوْقَها سِتُّ فَراشَاتٍ عَلَى سُنْبُلَةٍ، يُصْبِحْنَ شَمْسِيَّتَها الزَّرْقَاءَ تَحْتَ الشَّمْسِ.

تَمْشِي،

جَوْرَبَاهَا نَسْمَتَا صُبْحٍ. هِلالانِ بِعَيْنَيْ رَبَّةٍ في الهِنْدِ خُفَّاهَا. وَفي جِزْدَانِها مِرْآةُ صَيْفٍ؛ قَلَمٌ أَخْضَرُ؛ مِنْدِيلُ عَرُوسٍ. وَعَلَى خَاتَمِها تَنْقِيطُ شَمْعٍ. وَسِوَارا سهَرٍ في مِعْصَمَيْها. وَلِنَهْدَيْهَا إِذا مَا ارْتَعَشَا خَصْرُ
غَزَالَهْ.

لَسْتُ أَدْرِي امْرَأَةً أَرْسلْتِ لِي أَجْمَلَ مِنْ كُلِّ نِسَاءِ الأَرْضِ عِنْدِي، أَمْ
رِسالَهْ؟

قطار

أَتَمَّنى
وَأَنَا أَجْلِسُ في
هَذَا
القِطَارِ،

سَفَراً لا يَنْتَهِي. حَيْثُ يَمُرُّ العُمْرُ،
لاَ أَلْمَحُ إِلاَّ بَجَعَ الغَيْمِ،
وَرُهْبَانَ
البَرَارِي.

عِشْتُ في كُلِّ المَحَطَّاتِ وَحِيداً،
بِوَدَاعِي لَمْ يَكُنْ في أَيِّ يَوْمٍ أَحَدٌ،
أَوْ
بِانْتِظَارِي.

بابْ

سَيَظَلُّ لِكُلِّ الأَبْوَابِ صَرِيرٌ
إِلاَّ بَابٌ
يُفْتَحُ
في كُلِّ دَقِيقَهْ

يُغْلَقُ
في كُلِّ دَقِيقَهْ

بَابٌ لا
تَدْخُلُهُ الشَّمسْ

يُدْعَى
بَـاب الحَبـسْ

مَنامْ

مَرَّ في نَوْمِي
حَاكِمْ،

كَانَ
ظَالِمْ،

فَاقْتَرَبْتُ،

مِنْهُ خَطْفاً، في يَدِي سَيْفٌ،
بِحَدَّيْهِ
كَتَبْتُ

بَعْضَ أَشْعَارِي عَلَى جَبْهَتِهِ.
ثُمَّ شَكَكْتُ السَّيْفَ في قَامَتِهِ حَتَّى
تَعِبْتُ.

أَسْرَعَ
الحُرَّاسُ
نَحْوِي،
ففتَحْتُ النَّوْمَ ليلاً،
وَهَرَبْتُ.

الدَّمُ

أَلدَّمُ

رَجُلٌ
عَاشَ كي تَسْطَعَ الشَّمْسُ
في كَفِّهِ،
وَيَقُولَ الحَقِيقَهْ.

غَيْرَ أَنَّ الدَّمَ المَالِىءَ الأَرْضَ
لَيْس لَدَيْهِ يَدٌ،
أَوْ فَمُ،

مُنْذُ
بَدْءِ الخَلِيْقَهْ.

ألوان

وهُنَاكَ
اللَّوْنُ الأَبْيَضْ.
وهُنَاكَ
اللَّوْنُ الأَسْوَدْ.
وهُنَاكَ
اللَّوْنُ الأَصْفَرْ
وهُنَاكَ
اللَّوْنُ الأَحْمرْ
وَلِعِشْقِ السُّلْطَةِ
لِلَّـوْنِ الرَّسْـمِيِّ،

لا رَجُلٌ يَرْجِعُ مِنْ غُرَفِ
التَّحْـقِيـقِ لِـمنْزِلِهِ إِلاَّ
بِاللَّوْنِ الكُحْلِيِّ.

عقد

يَا سيِّدتِي،
أَنْتِ وَهَذا اللَّيلْ،

جَسدِي
عَقْدٌ بَيْنَكُما.

وَعَلَى جَسدِي وَقَّعَ هَذا
اللَّيْلُ بِخَمْرٍ يُشْبِهُ
لَوْنَ دَمِكْ.

بَاقٍ
تَوْقِيعُ فَمِكْ.

مِرآة

تَذَكَّرْ
هَذِهِ الكَلِمَاتْ:

تَرَى عَيْنَاكَ قِنْدِيلاً بِمِرْآةٍ،
وَلَكِنْ، لَسْتَ تَقْدِرُ أَخْذَ قِنْدِيلٍ
مِنَ المِرآةْ.

تلفزيون

أَلأَرْضُ عِنْدَ اللَّهِ
شَاشَةٌ صَغِيرَهْ،

وَالشَّمْسُ
كَهْرَبَاءْ.

يُضِيئُها، ويَفْتَحُ الشَّاشَةَ يَوْمِيّاً،
إِلَى المَساءْ.

يَحْضُرُ
أَخْبَاراً قَصِيرَهْ.

يَحْضُرُ
أَفْلاماً طَوِيلَهْ.

بَرَامِجاً، مُنَاظَرَاتٍ، أُغْنِيَاتٍ،
لَمْ تَكُنْ يَوْماً جَمِيلَهْ.

لا شَيْءَ في الأَرْضِ جَدِيدٌ. كُلُّهُ صارَ قَدِيماً لاَ شَيْءَ إِلاَّ الجِنْسُ، وَالحَرْبُ، وَسُوقُ القَطْعِ ذَاتُ الفِيلْمِ، ذَاتُ المُوْجَزِ المُضْجِرِ، والصَّوْتِ المُنَشَّى، والكَلامْ.

فَيُطْفِىءُ الشَّاشَةَ وَالشَّمْس،
يُصلِّي،
يَتَغَطَّى
بِالظَّلامْ.

ثُمَّ
يَنَامْ.

إغراء

أَجْمَلُ مَا يُغْرِي بِامْرَأَةٍ في القَرْيَةِ، أَنْ تَجْلِس
عِنْدَ الصُّبْحِ، وَرَاءَ وِعَاءِ غَسِيلٍ
تَحْتَ الشَّجَرَهْ،

بَيْضَاءَ، وَنَهْدَاهَا حُرَّانِ، وَمُلْتَصِقَانِ بِمَاءِ
قَمِيصِ النَّوْمِ، وَعَيْنَاهَا لَيلٌ يَشْرَبُ
فِيهِ السَّحَرَهْ.

تُعْلِي لَمَّا تَنْدَى عَرَقاً
عَنْ فَخْذَيْهَا الثَّوبْ

ثَوْبٌ رَغْمَ شَفَافِيَّتِهِ
شَوْبٌ، شَوْبٌ،
شَوبْ

وَتَعَضُّ بِسِنَّيْها دَبُّوساً. تَرْفَعُ نَحْوَ
الرَّأْسِ ذِرَاعَيْها لِتَلُفَّ
وَرَاءَ
الظَّهرْ

خُصُلاتِ
الشَّعرْ

صباحُ الزَّبد

في الصُّبْح،
إِنْ شَلَحَتْ قَمِيْص النَّوْمِ
حَتَّى تَسْتَحِمَّ كَشَمْعِ دَيْرٍ،
بَعْدَ قَهْوَتِهَا.

يَدُهَا، تُحمِّلُهَا يَدِي
أَغْلَى
تَحِيَّتِها،

حَتَّى تُسَلِّمَ لِي، عَلَى كُلِّ
الذينَ تُحِبُّهُمْ شَفَتِي
بِقَامَتِها

البطل

أَمْضِي إِلَى الشَّمْسِ
لاَ يَبْقَى عَلَى شَفَتِي

نَشِيدُ بَحْرٍ،
وَلا رِيحٌ بِأَوْرِدَتِي.

مَا شَعَّ نَجْمٌ بِتَاجِ اللَّيْلِ أَوْ قَمَرٌ،
إِلاَّ وَصارَ وِساماً
فَوْقَ أَشْرِعَتِي.

تُضِيءُ أُوْسِمَتِي صَدْرِي،
وَيَتْبَعُنِي
ظِلِّي، وَيَسْرِقُ مِنِّي
كُلَّ أَوْسِمَتِي.

انتظار

نَهَارٌ وَلَيْلٌ
عَلَى الوَرَقَهْ،

وَلَيْس
بِجِبْرِيَ شَمْسْ،

وَلَيْس
لَدَيَّ قَمَرْ

وَرَغْمَ خُلُوِّ يَدَيَّ مِنَ البَحْرِ، وَالأَشْرُعِ المالِحَاتِ، فَقَدْ جَفَّ جِلْدِي عَلَى الصَّخْرِ، أَلْوتْ رِيَاحُ البَعِيدِ عِظَامِي، وَفَتَّ قَمِيصِي نِدَاءُ السَّفَرْ.

رسائلها

قُبَلٌ لَهَا
كَتَبَتْ إِليَّ تَقُولْ:

أُكْتُبْ إِلَيَّ
فَمَكْ.

فَكَتَبْتُهُ.
سنَةٌ لَهَا بَعَثَتْ إِليَّ رَسُولْ،

في كَفِّهِ وَرَقٌ مِنَ البِلَّوْرِ. قَالَ اُكْتُبْ
إِلَيْها فَوْقَ أَوْرَاقِ السِّنِينِ دَمَكْ.

فَكَتَبْتُهُ.
يَدُهَا، وَضَمَّتُها

وَعَيْنَاهَا،
وَقَامَتُها.

كَتَبَتْ إِلَيَّ: اُكْتُبْ ذِرَاعَكَ، مُقْلَتَيْكَ،
اُكْتُبْ إِلَيَّ
يَدَكْ،

وَاجْعلْ نُحُولَكَ في البَرِيدِ غِلافَها،
وابْعَثْ بِهِ
جَسدَكْ.

فَكَتَبْتُهَا
ثُمَّ انْتَظَرْتُ لِكَيْ تُرَاسِلَنِي،
وَمَا بَاقٍ لَدَيَّ.

إِلاَّ انْتِظَارُ رِسالَةٍ منها
تَقُولُ:
تَعَالَ يَا مَنْ كُلُّهُ عِنْدِي إِلَيَّ.

وَمَضَتْ سِنِينٌ،
لم يُرَاسِلْنِي أَحَدْ.

وَأَنَا
بِغَيْرِ رَسائِلٍ،
وَبِلا جَسدْ!

لَوْ

كَمْ كُنْتِ أَكْثَرَ رَحْمَةً،
وَوَفاءْ،

لَوْ كَانَ مُمْكِناً مَعِي
أَيَّتُهَا السيِّدَةُ الحَسْنَاءْ

أَنْ تَتَلافَيْ كُلَّ هَذا العَدَدِ
الشَّهِي
في قَامَتِكِ الهَيْفَاءْ،

مِنَ
النِّسَاءْ.

عطاء

يَرْوُونَ أَنَّ الزِّنْزَلَخْتَهْ
حَطَّتْ طَحِيْناً أَخْضَراً في لَكَنِ العَجِيْنِ،
رَشَّتْ كَمْشَتَيْ صيْفٍ، وَصبَّتْ فَوْقَهُ جَرَّةَ غَيْمٍ، ذَوَّبتْ
في مَائِهِ خَمِيرَةً مِنْ بِيرَةِ الدِّفْلَى.

وَلَمَّا طَلَعَ العَجِينُ، فَجْراً، خَبَزَتْ عَجِينَها
المُرَّ وَكَانَتْ قُرْبَهَا جَارَتُها الرُّمَانَةُ الحَمْرَاءُ، ذَاتُ الجُلَّنَارِ
وَالنَّدى، قَد خَبَزَتْ عَجِينَها الحُلْوَ، وَكالعَادةِ، كُلُّ جَارَةٍ
أَهْدَتْ إِلى جَارَتِهَا خُبْزاً جَدِيداً طَازَجاً
وَجَاءَتِ الطُّيُورُ
فـي أَعْنَاقِهـا سلَّتُـها،

كِلْتَاهُمَا
أَلْقَتْ إِلى الطُّيُورِ
مَا أَهْدَتْ لَهَا جَارَتُها

في شهر أيلول

١

مُنْذُ عَام،
أَنْت وَالْغَيْمَةُ في أَيْلُولَ
وَدَّعْتُكُما

بَعْدَمَا ضَمَّكُما بَيْتِي مَعاً،
وَاغْتَسَلَتْ أَحْزَانُ رُوحِي
بِكُما

وأَنَا مِثْلُ مَساءٍ
حَائِرٌ
بَيْنَكُما

حَائِرٌ
أَيُّكُما

غَيْمَةٌ، أَيُّكُما إِمْرَأَةٌ، والفِضَّةُ
البَيْضَاءُ، في كَفَّيَّ تَجْرِي
مِنْكُما

لَنْ تَعُودِيْ.
غَيْرَ أَنِّي عِنْدَما في شَهْرِ أَيْلُولَ يَدُقُّ
الغَيْمُ بَابِي كُلَّ عَامٍ، أَفْتَحُ الباب وَحِيداً
لَكُما

آهِ كَمْ أَبْكِي، إِذَا مَا
جَاءَ أَيْلُولُ وَلَمْ
أَعْمُرْكُما

كُلَّما الأَيَّامُ يَا
دَقَّاتِ قَلْبِي رَافَقَتْنَا،
فَارَقَتْنَا.

كُلَّمَا يَا امْرَأَتِي
القُبْلَةُ مِنْها
قَرَّبَتْنَا،
أَبْعَدَتْنَا.

كُلَّمَا
يَا
صَحْبِي
الدَّرْبُ عَلَيْها جَمَّعَتْنَا،
فَرَّقَتْنَا.

كُلّما كَفُّ اليَنَابِيعِ إلى
أَرْضِ السَّوَاقِي أَطْلَقَتْنَا،
حَبَسَتْنَا.

إنَّها الدُّنْيَا التي عَنْ
كُلِّ غصْنٍ قَطَفَتْنَا،
عَصَرَتْنَا،

ثُمَّ في الرِّيحِ
رَمَتْنَا.

وَصِيَّة

لا تُبْقِ لا مَالاً
وَلا يَاقُوتْ.

وَارْحَلْ وَقَدْ أَنْفَقْتَ مَا مَلَكَتْ
يَدَاكَ. غَداً سَتَعْلَمُ أَنَّهُ لا مَجْدَ
حِينَ تَمُوتْ.

لا حُبَّ، لا
حُرِيَّةٌ،
لا قُوتْ.

لا جَيْبَةٌ في
القَبْرِ
للتَّابُوتْ.

دُمْيَة

عِشْتُ أَقُولُ دَائِماً:
لَـرُبَّـمـا.

لَرُبَّما يَوْماً تُحِبُّنِي.
لَـرُبَّـمـا

تَرْحَمُ هَذا العَاشِقَ
المُتَيَّمَا

وَأَنْتِ تَضْحَكِينَ مِنْ سذَاجَتِي. تُحَوِّلِينَ
كُلَّ أَيَّامِي خُيُوطاً، تَرْبِطِينَني بِهَا كَما

في مَسْرَحِ الأَطْفَالِ
تُرْبَطُ الدُّمَى

الخبز والديوان

كُنَّا مَعاً
ذَاتَ مَسَاءٍ
نَصْعَدُ الدَّرَجْ.

رَبْطَةُ خُبْزٍ
في
يَدِهْ.

وفي
يَدِي
مَخْطُوطَةُ الدِّيوَانْ.

وَكَانَ
بِانْتِظَارِ خُبْزِهِ الجَمِيعْ.

أَلأُمُّ،
وَالشَّيْخُ العَجُوزُ، وَالوَلَدْ.

أَمَّا أَنَا،
فَلَيْس بِانْتِظَارِ دِيْوَانِي أَحَدْ.

لِصّ

تَسلَّلَ مَرَّةً لِصٌّ إلى شُبَّاكِ مَنْزِلِنَا. وَلَمَّا قُمْتُ مِنْ نَوْمِي، وَجَدْتُ جَمِيعَ أَلْعَابِي مِنَ الطَيَّارَةِ القُزَحِيَّةِ الأَلْوَانِ حَتَّى زَهْرَةِ الكِبْرِيتِ قَدْ سُرِقَتْ. وَضَعْتُ شَرِيطَةً حَمْرَاءَ قَانِيَةً
عَلَى بَابِي،

وَرُحْتُ أَطُوفُ هَذِي الأَرْضَ، مُلْتَجِئاً إلى كُلِّ القُضَاةِ، وَكُلِّ رُهْبَانِ الكَنَائِسِ. أَسْأَلُ السُّلْطَانَ، وُالحُرَّاس، وَالجَابِي.

وَحَتَّى الآنَ لَمْ أَعْثُرْ
عَلَى أَثَرٍ
لأَلْعَابِي.

الأَرض

هَذِهِ الأَرْضُ
في مَدَارِ الفَضَاءِ،

مِلْكُ كَفَّيَّ
تَحْتَ سَقْفِ السَّمَاءِ.

بَيْتِيَ السَّهْلُ،
قَبْوُ بَيْتِي الوَادِي.

خَيْلِي البَحْرُ،
وَالذُّرَى أَوْلادِي.

وَابْنَتِي الرِّيحُ،
وَالحُقُولُ نِسائي.

عصفور

كَيْفَ يُصَدِّقُ عُصْفُورٌ رَجُلاً
يَتَكَلَّمُ عَنْ
كَسْرِ القَيْدْ

كَيْفَ؟
وَلا يَتَذَكَّرُ مِنْهُ
سِوَى
أَيَّامِ الصَّيدْ!

يأس

يَكْفِيْ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ
كَيْ
تَمْلأَ الأَحْزَانْ

قَلْبِي،
وَأَهْتِفَ: لَيْتَ هَذِي
الأَرْض لاَ شَمْس،
وَلا دَوَرَانْ.

قلب

كُلَّ فَجْرٍ،
غَابَةً يُصْبِحُ قَلْبِي، في
بَرَارِيهَا العَصافِيرُ
تَطِيرْ،

مِثْلَ أَجْرَاسٍ لَهَا
رَنَّاتُ مَاءْ.

فَإِذَا
جَاءَ المَساءْ

عَادَ قَلْبِي
لِلْعَصَافِيرِ
سرِيرْ

حكاية

يُرْوَى
عَنْ رَجُلَيْنْ،
أَنَّهُما قَادَا في الصُّبْحِ
مُظَاهَرَتَيْنْ.
أَلأُولَى مِنْ أَجْلِ إِنَارَةِ
كُلِّ بُيُوتِ الحَيِّ.
وَالأُخْرَى لِمُطَالَبَةِ المَسْؤُولِينَ
بِتَزْفِيتِ الشَّارِعِ فِي الحَيِّ.
أَلأَوَّلُ كُوفِىءَ بِالظُّلْمَةِ
في السِّجْنِ مُؤَبَّدْ.
وَالثَّانِي
فَقَأُوا عَيْنَيْهِ بِزِفْتِ حَامٍ،
لِيَرَى مَا طَابَ لِعَيْنَيْهِ
مِنَ الأَسْوَدْ.

غِبْطَة

لَحِقَ الغَيْمُ
بِغَيْمَهْ،

لَيْس لَهَا شَكْلُ السَّارِقِ
لَيْس لَهُ شَكْلُ الشُّرْطَهْ.

مَا اقْتَتَلا، رَغْمَ رَجِيجِ البَرْقِ
الدَّاوِيْ،
وَعُيُوْنِ البَرْقِ الحَمْرَاءْ.

لَمْ يَتَسَاقَطْ أَيُّ دَمٍ في الرِّيحِ،
تَسَاقَطَ مَاءْ.

أَلنُّقْطَهْ

تَنْزِلُ في رَحِمِ الأَرْضِ
مُضَـوَّأَةً،
بَيْضَــاءْ،

كَالْغِبْطَهْ.

بَيت شِعر

ساقِيَهْ

بَيْتُ شِعْرٍ،
غَيْمةٌ ذَائِبَةٌ، وَالأُقْحُوَانُ الهَفُّ، أَوْ دِفْلَى
خِيَامِ المَاءِ، أَوْ عُشْبُ الحَفَافي،
قَافِيَهْ.

نص بمعنيين

لَيْس العِنَاقُ في اللِّقَاءِ،
كَالعِنَاقْ

عِنْدَ
الفِراقْ.

وَليستِ الذِّرَاعُ في اللِّقاءِ،
كالذِّرَاعْ

عِنْدَ
الوَدَاعْ.

مَوْج

أَلماءُ في
البَحْرِ
كَلامْ

أَزْرَقُ،
وَالشَّاطِىءُ
قَارِىءْ،

ضَوَّأْ

سِرَاجَهْ كَيْ
يَفْتَحَ
البَحْر
وَيَقْرَأْ

في كُلِّ مَوْجَةٍ
تَخُطُّهَا
يَدُ البَحْرِ،

بَيْتاً
مِنَ الشِّعْرِ

الوطن الأبيض

بَيَاضُ
الوَرَقْ،

بِلادٌ عَلَى البَحْرِ،
سَيِّدَةٌ، حُرَّةٌ، وَجَمِيلَهْ.

لَهَا مَلِكٌ عَادِلٌ،
ورِمَاحٌ طَوِيلَهْ.

وَلاَ قَبْرَ فِيها،
وَلاَ خَائِنٌ أَوْ قُضَاةُ.

وَلَكنَّها
في يَدِ الغُرَبَاءْ،

مِنَ
الشُّعَراءْ،

طُغاةٌ عَلَيْها العَنَاوِينُ،
وَالكَلِمَاتُ

غُزَاةُ.

نَهْدَانْ

نَهْدَاكِ
نَبِيذٌ
أَوْ قَمَرٌ.
كَمْ سهِرَ النَّاسُ بِلَيْلِهِمَا!
كَمْ شَرِبُوا حَتَّى انْطَفَأُوا!
وَلَكَمْ،

كَمْ
فَمْ،

مَرَّ بِنَهْدَيْكِ
وَلَمْ،

يَنْعَمْ.

وَكَبِرْتِ.
وَصَارَتْ تَدْوِيرَةُ نَهْدِكِ
إِكْلِيلَ زَنَابِقَ في
مَأْتَمْ.

مَا أَقْسَى الدُّنْيَا
يَا
مَرْيَمْ!

إهداء

أَهْدَيْتُ
لِجَارِي دِيوَانيَ.
جَارِي في مَا أَعْرِفْ
صاحِبُ مَصْرِفْ
وعِقَاراتٍ وَمَبَانيْ.
جَارِي
فِي إِحدَى اللَّيلاتْ
لَمْ
يَقْرأْ مِنْ دِيوَاني
إلاَّ
أَرْقَامَ الصَّفَحاتْ.

قتيل

رَأَيْتُ
في
مَا
قَدْ رَأَى النَّائِمْ،

أَنَّكِ
قَد قَتَلْتِني.

لَيْتَكِ قَد صَحَوْتِ
بَاكِراً
قَلِيلا،

كَيْ لاَ أَظَلَّ طِيلَةَ
اللَّيْلِ
قَتِيلا

خيبة

أَنْهَيْتُ
مَا عَلَيَّ،

مِنَ القِتَالِ
في سبِيلِكُمْ.

ضَحَّيْتُ مِنْ أَجْلِ شُمُوسٍ عَالِقَاتٍ
في قِبَابِ أَرْضِكُمْ
بِكُلِّ مَا لَدَيْ.

وَمَا تَرَكْتُ مِنْ سِنِينِيْ لِيَ نَوْماً
عَابِراً، وَمِنْ أَنَاشِيدِي أَمَامَ البَحْرِ
مَا
أَبْقَيْتُ شَيّ.

وَالآنَ، كُلَّمَا رَأَيْتُ
مَا صنَعْتُهُ لَكُمْ،

وَكَيفَ أَنَّكُمْ
أَنْكَرْتُمُوهُ كُلُّكُمْ.

وَكَيفَ بِعْتُمْ لِي جِرَاحِي، وَدَمِي،
وَرَايَتِي، وَالشَّمْس
في عَيْنَيَّ،

فَكَّرْتُ في
قَطْعِ يَدَيَّ.

الأيام

كَمْ أَكْرَهُ الأَيَّامَ. كَمْ هِي مُرَّةٌ،
مُتَلَوِّنَهْ.

يَبْقَى لِمَنْ قَدْ عَاشَها أَجْرَاسُ
مَأْتَمِهِ،
وَأَدْمُعُهُ.

إِنِّي أُجَمِّعُها كَجِسْمِ المُجْرِمِينَ،
وَكُلَّما صارَتْ
سَنَهْ،

أُلْقِي عَلَى حَجَرٍ قَدِيْمٍ رَأْسَها
حَطَباً
وَأَقْطَعُهُ،

فَيَسِيلُ مِنْهُ دَمِي!
فَأَرْفَعُ رَاحَتِي حُزْناً
أُوَدِّعُهُ:

يَا مَنْ إِلَى كَتِفَيَّ
هَذَا الرأْس
يُرْجِعُهُ.

تحيّة

سرَقَ التَّاجِرُ
يَوْماً مَزْرَعَهْ.

سرَقَ الجَائِعُ
يَوْماً لُقْمَةً مِنْ مَزْبَلَهْ.

عِنْدَمَا التَّاجِرُ حَيَّانَا،
رَفَعْنَا القُبَّعَهْ.

عِنْدَمَا الجَائِعُ حَيَّانا،
رَفَعْنَا المِقْصَلَهْ.

وَأَشْعُرُ أَنَّ غُيُوماً تَسُوقُ بِهَا الرِّيحُ في
عَضَلاتِيْ، فَيُصْبِحُ أَقْرَب لِلظِلِّ لَوْنِي، وَأَبْرُدُ شَيْئاً
فَشَيْئاً، وَأُغْمِضُ عَيْنَيَّ حَتَّى أَرَى لَيْلَ جِسْمِيْ وَقَدْ
صَدَّعَ البَرْقُ فِيهِ عِظَامِي، وَحَوَّلَ كُلَّ صُرَاخِي
رَعْداً

وَأُصْغِي إِلى بَعْضِ حَبَّاتِ مَاءٍ
سَقَطْنَ عَلَى حَجَرٍ
أَوْ
وَرَقْ،

وَيَبْدَأُ مِنِّي
سُقُوطُ
العَرَقْ.

خشبة

في
الغَرَقْ،

عِنْدَمَا يُصْبِحُ حَتَّى خَيْطُ رِيْحٍ
مِنْ يَدِ اللَّهِ هِبَهْ،

لاَ تُفَتِّشْ
عَنْ خَلاصِكْ،

إِنَّمَا فَتِّشْ طَوِيلاً
عَنْ خَلاصِ الخَشَبَهْ.

دينار

بِماذَا تَشْتَرِي في الجُوْعِ خُبْزاً؟
لَقَدْ وَقَفَتْ أَمَامَ الفُرْنِ يَوْماً، بِكَامِلِهِ،
كَأَنَّ الفُرْنَ لَيْلٌ، وَقَامَتَها النَّحِيلَةَ فِيهِ
شَمْعُ.

وَمَا مَعَها سِوَى دِينَارِ دَمْعٍ،
عَلَى أَهْدَابِ عَيْنَيْها
يَشِعُّ.

سَنَة

مَرَرْتُ بِغَابَةِ حَوْرٍ. وَكَانَ الخَرِيفُ
كَدُكَّانِ بُسْطٍ قَدِيمٍ؛ كَرَاحَةِ بَيَّاعِ كَعْكٍ
عَلَيْها طَبَقْ.

وَلَـمَّـا تَـنَـاثَـرَ فَـوْقَ
التُّرَابِ مِنَ الحَوْرِ
بَعْضُ الوَرَقْ،

وَدَاسَتْ عَلَيْهِ الرِّيَاحُ
بِأَقْدَامِها القَاسِيَهْ،

تَذَكَّرْتُ عَنْ حَوْرَةِ العُمْرِ
كَيْفَ تَنَاثَرَتِ
السَّنَةُ المَاضِيَهْ.

عِشْق

مَا أَبْقَتِ امْرَأَةٌ لِسهْمِكَ مَوْقِعاً
يَا مَوْتُ في جَسدِي،
وَفِي رُوحِي.

إِنْ تَرْمِني سهْماً، تُصِبْ مِنِّي
الذي سَتُصِيْبُهُ إِنْ غَاص مِنْكَ السَّهْمُ
فـي الـرِّيْـحِ.

ثَوب

وَلِي جَسدٌ
وَكَمْ قَلَّبْتْ

خِزانَتَهُ!
وَكَمْ رَتَّبْتْ!

إِلى أَنْ صَارَ ثَوْباً بَالِياً. لا
شَيْءَ فِيهِ يُفِيدُنِي، مَهْمَا بِهِ رَقَّعْتُ
أَو ضَيَّقْتْ.

فَجِسْمِي مِثْلُ جِسْمِ الكُلِّ. يَبْلَى
بِالأَخِيرِ، لأَنَّهُ في الأَرْضِ
ثَوْبُ الوَقتْ.

وادي التيم

كُلَّ
سَنَهْ

مَنْ يَعْرِفُ
أَيْنَ تَقَعْ

في
وَادِي التَّيمْ

أَوَّلُ نُقْطَهْ
آخِرُ نُقْطَهْ

مِنْ
نُقَطِ الغَيمْ؟

جُبناء

تَرَكُوا - لِكَثْرَةِ جُبْنِهِمْ - أَرْوَاحَهُمْ،
دَمَهُمْ، وَلَحْمَ عِظَامِهِمْ، تَحمِي
تَنَفُّسهَا البُيوتُ،

وَمَضَوا هَيَاكِلَ لِلقِتَالِ
قَدِيمةً،
كَيْ لا يَمُوتُوا.

وحدة

أَيُّها القَلْبُ الذي تَحْيَا وَحِيداً،
وَعَلَى جُدْرَانِ عُمْرِي، تَرْسُمُ الأَيَّامَ
سُودَا.

إِفْتَحِ البَاب.
أَمَا يَكْفِيكَ أَنِّيْ جِئْتُ لِلدُّنيا
وَحِيداً، وَغَداً أَمْضِي
وَحِيدا؟

المسمار

كَانَتْ
تَجْتَاحُ النَّجَارْ،

فِكْرَةُ أَنَّ المَلِكَ الآتي
سوْفَ يَمُوتْ،

في القَصْرِ
عَلَى أَيْدِي الثُّوَّارْ.

وَلِهَذا،
وَهْوَ يُبَطِّنُ سَقْفَ القَصْرِ
العَالِي،
وَيَمُدُّ
الأَسْتَارْ،

وَيُوَزِّعُ
حَبَّاتِ اليَاقُوتْ،

وَلِكَيْ يُسْرِعَ في تَحْوِيلِ العَرْشِ
إِلـى تَـابُـوتْ،

خبَّأَ
في يَدِهِ المِسْمَارْ.

ضَجَرْ

أَحْبَبْتُ يَا حَبِيبَتِي
أَحْبَبْتُ
فِيكِ البَحرْ

وَأَسْتَحِمُّ كُلَّ يَوْم فِيكِ
مِثْلَمَا النَّسِيمُ يَسْتَحِمُّ فِي
مِيَاهِ الزَّهرْ

لَكِنَّني أَرَاكَ دَائماً
قَرِيبَةً
إِليَّ،

إِلى
يَدَيْ.

لا تَبْتَعِدِينَ مَرَّةً عَنِّي لِكَيْ أَشْتَاقَ
لِلْبَحْرِ قَلِيلاً دَائِماً بَاقِيةٌ قُرْبِي كَما في
أَرْضِهِ
يَبْقَى الشَّجَرْ.

بَاقِيَةٌ مِثْلَ زُجَاجٍ،
أَوْ حَجَرْ

أَصْبَحْتُ لا أَمْلِكُ أَحْزَاناً
مَعَ البَحْرِ،
وَلا سهَرْ

صِرْتُ إِذَا مَا غَيْمَةٌ يَا بَحْرُ نَادَتْ
جَسدِي، أَتْرُكُ عُرْيِي تَحْتَها،
وَأَسْتَحِمُّ
بِالمَطَرْ

صُبْح

آهِ كَمْ كَانَ جَمِيلاً، عِنْدَمَا
شَاهَدْتُ في نَوْمِي
وَجْهَكْ.

عَائِداً
كَانَ، وَمُشْتَاقاً،
وَمُنْهَكْ.

وَاقِفاً يَقْرَعُ بَابِي آخِرَ اللَّيْلِ. وَلكنْ،
بَدَلاً مِنْ فَتْحِي البابَ لِكَيْ يَغْرقَ في
دِفْءِ يَدَيَّْ،

فَتَحَتْ قَطْرَةُ صُبْحٍ
مُقْلَتَيْ

نَدَمْ

عِنْدَمَا تُغْضِبُنِي
أَضْرِبُها.

عِنْدَمَا أَضْرِبُها، أَشْرَبُ كَأْساً مِثْلَ
أَيْدٍ بَدَأَتْ تَضْرِبُنِي. أَحْمِلُ لِلَّيْلِ مَعِي قِنِّينَةً
أَسْكُبُهَا.

وَكَأَيْدٍ مِنْ رَصاصٍ
أَحْمرٍ،
أَشْرَبُهَا.

غابة

غَابَةٌ في سرِيرٍ لَهَا
مُتْعَبَهْ.

لَمْ تَعُدْ مُعْشِبَهْ،
لَمْ تَعُدْ مُورِقَهْ.

لَيْس في قَلْبِها نَحْلَةٌ،
لَيْس في شَعْرِها زَنْبقَهْ.

جَس بَحْرٌ لَهَا نَبْضَها،
وَمَضَى،
تَارِكاً قُرْبَها الغَيْمَ قِنِّيْنَةً،
وَسوَاقِي الرُّبَى
مِلْعَقَهْ.

رسالة

جَلَسْنَا معاً
وَيَدَايَ غِلافٌ،
يَدَاهَا رِسالـهْ،
صَغِيـرَهْ.
وَنَاعِمَةٌ
كَرُخَامِ الضَّفِيرَهْ.

وَحِيناً
بِهَذَا الغِلافِ
أُخَبِّئُهَا،

وَحِيناً
أَعُودُ وَأَفْتَحُ هَذا الغِلافَ
وَأَقْرَأُهَا.

البحر

خَوْفاً
عَلَى التُّرابْ

مِنْ
وَرَمِ الأَطْرَافْ،

فَلا يَعُوْدُ
يَرْفَعُ الجِبَالْ،

وَيَحفِرُ
الوِدْيَانْ.

مَنَعَهُ اللَّهُ
مِنَ الأَكْلِ المُمَلَّحْ.

وَمُنْذُ
ذَاكَ اليَومْ،

وَالبَحْرُ
طَبَّاخُ التُّرَابْ،

يُعِدُّ لِلسَّيِّدِ
أَطْبَاقَ السَّحَابْ،

عِنْدَ الظَّهِيرَةِ،
وَالمَسا، وَالصُّبحْ،

مِنْ
غَيْرِ مِلحْ.

هديّة

أَلأَرْضُ
لَيْلَةَ عِيدِ مِيلادِ الوَطَنْ،

لا
شَمْعَ
فِيها،
لا نَبِيذَ،
وَلا هَدَايَا أَوْ
زِيَــنْ.

مَا كَانَ عِنْدَ ضِفَافِ أَنْهُرِهَا سِوَى قَتْلَى
عُرَاةٍ، لَمْ تُبَلِّلْهُمْ بِدَمْعٍ أُمَّهَاتٌ، لَمْ يَلُفَّ
غُرُوب قَامَتِهِمْ
كَفَنْ.

نَبَتُوا شُجَيْرَاتٍ مِنَ الشُّهَدَاءِ، فَوْقَ
غُصُونِها لَمَعَتْ جِرَاحٌ
لَمْ تُفَتِّحْ بَعدْ.

فَقَطَفْتُ أَزْرَاراً مُرَصَّعَةً
دَماً،
وَإِلَى الوطَنْ،

قَدَّمْتُ
بَاقَةَ وَردْ.

شهيد

هَوَى
بعْدَ طَلْقَةِ نَارٍ عَلَيهْ.

وَلَم يَمْتَثِلْ
رَافِعَاً في الهَوَاءِ يَدَيهْ.

هَوَى
لِلشُّمُوسِ يُؤَدِّي التَّحِيَّهْ.

فَصارَتْ دِمَاهُ عَلَى الأرضِ
ورْداً،
وَسُنْبُلَةً فَوْقَهُ البُنْدقِيَّهْ.

كَفَّانِ لَهُ
كُوْزَا رُمَّانْ.

وَالْقَلْبُ
إِجَاصَهْ.

قَتَلُوهُ،
وَلَكِنْ حَتَّى الآنْ،

مَا زَالُوا يَخْشَوْنَ قِيَامَتَهُ
مُنْتَقِماً مِنْهُم في أَيِّ مَكَانْ.

فَإِذَا سمِعُوا هَفَّ نَسِيم الصَّيْفِ
اعْتَقَدُوا أَنَّ نَسِيمَ الصَّيْفِ رَصَاصَهْ!

دعوة

وَتَسْأَلِيْنَ يَا حَبِيبَتِي
في الحَرْبِ عَنْ بَيْتِي،
حَتَّى
تَزُورِيني.

كُلُّ البُيوتِ
أَصْبَحَتْ خَرَابْ.

كلُّ البُيوتِ أَصْبَحَتْ شَبِيهَةً بِبَعْضِهَا
تَشَابُهُ الجِرَاحِ تَحْتَ القَلْبِ مِنْ
تَشَابُهِ الحِرَابْ.

فَإِنْ أَرَدْتِ أَنْ تَزُورِي بَيْتَنَا،
تُوصِلُكِ الدَّرْبُ التي تَمْشِينْ،

وَتَشْعُرِينْ،

أَنَّكِ فِيهَا
امْرَأَةٌ تَبْكِينْ!

المشهد الناري

عِنْدَمَا

لا وَجْهُهَا المَرْسُومُ بِالشَّهْوَةِ، أَوْ آهَاتُها، أَوْ
حَفُّ نَهْدَيْهَا بِكَفَّيْهِ، وَقَدْ أَشْعَلَ فِيها
عُرْيَها،

عِنْدَمَا

لا شَعْرُهَا المَرْمِيُّ، أَو قَامَتُها المَلأَى بِنَارِ
الرَّقْصِ لَمَّا تَعْصِفُ الرَّغْبَةُ كَالرِّيحِ
بِهَا،

عِنْدَمَا لاَ شَيْءَ يَمْحُو النَّوْمَ مِنْ عَيْنَي، أَوْ
يَدْفَعُنِي لِلسُّكْرِ، إِنْ مَرَّتْ بِبَالِي، وَهْي مِنْ نَشْوَتِها في
تَخْتِهِ، تُطْرِقُ جَفْنَيْهَا، وَتَلْوِي
خَصْرَهَا

عِنْدَمَا أَنْسَى إِذَا فَكَّرْتُ فِيها عُرْيَها بَيْنَ
ذِرَاعَيْ آخَرٍ، أَعْرِفُ أَنَّ الغَيْرَةَ العَمْيَاءَ أَوْ
حُبِّي
لَهَا،

صارَ وَهْماً،
وَانْتَهَى.

قِفا نَبْكِ

يَا أَيُّها الشِّعْرُ الذي لاَ شُرْطَةٌ تُلْقِي
عَلَيْهِ القَبْضَ، لا سِجْنٌ يُلاحِقُهُ، ابْتَعِدْ عَنِّي قَلِيلاً،
كَيْ أَرَى صُلْبَانَ شَعْبِي. وَاتَّهِمْ مَا شِئْتَ أَنَّ الشِّعْرَ
عِنْدِي وَاقِعِيّْ.

قَدْ لا تُنَاسِبُكَ الكَآبَةُ، أَوْ جِرَاحُ الأَرْضِ.
فَاتَّبِعِ الحِمَاءَ. وَلا تَذُقْ حُزْناً، وَلا تَشْرَبْ مَرَاثِيَ.
رُبَّما أَنْتَ مُصَابٌ أَيُّها الشِّعْرُ
بِدَاءِ السُّكرِيّْ.

مَا زَالَتْ الأَطْلالُ قَائِمةً. وصَحْرائِي
عَلَى كَتِفِي. وَحَتَّى الآنَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ أَحِبَّتِي. وَبِرَغْمِ
هَذَا الوَمْضِ في قَلَمِي، سَتَبْقَى كُلُّ أَشْعَارِي مُعَلَّقَةً،
وَأَبْقَى جَاهِلِيّْ.

ثلج و شمس

عِنْدَمَا كُنْتُ صَغِيراً،
كَانَ في الغُرْفَةِ صُورَهْ.

كَانَ في الصُّورةِ ثَلْجٌ،
فَوْقَهُ شَمْسٌ يُغَطِّيهَا اللَّهِيبُ.

وَأَنَا أَسْأَلُ
هَلْ في الصُّورَةِ الشَّمْسُ ضَرِيرَهْ؟!

لا تَرَى البَحْرَ،
وَلا تَمْشِي إِلى الأُفْقِ نَهَاراً، وَتَغِيبُ!

وَلِمَاذَا الثلجُ تَحْتَ الشَّمْسِ
ثَلْجٌ لا يَذُوبُ؟!

مثقف

لَهُ رَأْسٌ، كَيَقْطِينٍ يُعَلِّقُهُ بِمَطْبَخِهِ
كَبِيرُ القَومْ.

وَرِيْشَةُ حِبْرِهِ بَيْضَاءُ فَوْقَ بَيَاضِ صَفْحَتِهِ
تُكَفِّرُ عَنْ خَطَاياهَا بِطُولِ الصَّومْ.

وَيَمْضِي اليَومُ
بَعْدَ اليَومْ.

وَيَبْقَى مِثْلَ مِسْمَارٍ عَلَى حَائِطْ
قَدِيمٍ، مُوحِشٍ، ساقِطْ،

تُعَلَّقُ فِيهِ أَفْكَارٌ مُمَزَّقَةٌ،
قُبَيْلَ النَّومْ.

خلْق

نَفَخْتُ في الطِّينِ مِنْ رُوحِي،
لَعَلَّ بِهِ
في الأَرْضِ أَخْلُقُ إِنْسَاناً
مِنَ الصَّلْصالْ.

وَعِنْدَمَا
فَرَغَتْ مِمَّا خَلَقْتُ يَدِي
أَدْرَكْتُ أَنِّيَ لَمْ أَخْلُقْ
سِوَى تِمْثَـالْ.

ليلة برد

أَلشَّمْس غَابَتْ. لَيْلَةٌ بَارِدَةٌ
وَلَيس عِنْدِي
مِدْفَأَهْ.

فَكَّرْتُ بِالشَّمْعَةِ لكنْ لَيْس
فِيهَا
مِدْفَأَهْ.

فَكَّرْتُ بِالْخَمْرَةِ لكنْ لَيْس
فِيهَا
مِدْفَأَهْ.

فَكَّرْتُ بِالنَّارِ، وَلكِنْ، كُلَّمَا فَكَّرْتُ بِالنَّارِ
تَذَكَّرْتُ امْرَأَهْ.

فَكَّرْتُ بِالمَرْأَةِ:
عَيْنَاهَا شُمُوعٌ. فَمُهَا خَمْرٌ. وَمُرْخَى
شَعْرِهَا نَارٌ. وَلكنْ، كُلَّمَا ازْدَدْتُ اشْتِعَالاً
بِامْرَأَهْ،

خَفَّ بِبَيْتِي البَرْدُ
لَيْلاً
وَنَسِيتُ
المِدْفَأَهْ.

صراع

خَدَمَتْ رُوحِيْ جَسدِي،
حَوَّلَهَا قَذِرَهْ.

لَمَّا قَامَ لِكَيْ يَخْدِمَهَا،
جَعَلَتْهُ فَقِيرْ

لَمْ
يَتَّفِقَا

كُلٌّ حَاوَلَ قَهْرَ الآخَرِ
حَتَّى
افْتَرَقَا

عندما يهجرني الشعر

عِنْدَمَا تُطْفَأُ في قَلْبِي
قَنَادِيلُ المَطَرْ،

وَرِيَاحُ الوَرَقِ البَيْضَاءُ
تُلْقِي نَايَهَا
فَوْقَ حَصى العَيْنَيْنِ في
جَدْوَلِ دَمْعَي،
وَالشَّجَرْ

يَرْتَدِي قُمْصَانَ نَوْمٍ، ثُمَّ يَغْفُو، بَعْدَ أَنْ يَتْرُكَنِي في آخِرِ اللَّيْلِ وَحِيداً، لَيْس في بَيْتِي إِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَغْفُوَ نَوْمٌ، وَإِذَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْهَرَ نَارٌ، أَوْ
قَمَرْ

تَخْرُجُ الوَرْدَةُ مِنِّي. يَخْتَفِي صَوْتُ رَنِينِ المَاءِ لَمَّا أَضَعُ الرَّأْس عَلَى غَابَةِ نَوْمِي. وَالسُّنُونُو تَهْجُرُ السَّهْلَ الذي يَمْتَدُّ مِنْ زَوْرَقِ أَشْعَارِي إِلى مِنْدِيْلِ أَوْرَاقِي، وَلاَ يَبْقَى مَعِي إِلاَّ
حَجَرْ،

حَجَرٌ مِنْ حَائِطِ القَبْرِ،
حَجَرْ

مِنْ مَرَاثِي اليَوْمِ لِلأَمْسِ،
حَجَرْ

مِنْ زَوَايَا غُرَفِ البَحْرِ،
حَجَرْ

مِنْ نَهَارٍ كَإِنَاءٍ إِنْ أَنَا
أَفْرَغْتُهُ مِنْ وَرْدَةِ الشَّمْسِ
انْكَسرْ

أَجْمَعُ الأَحْجُرَ،
أَبْنِيْ مَنْزِلاً لِلْوَحْدَةِ السَّوْدَاءِ،
أَحْيَا فِيهِ حَتَّى
يَقْرَعَ
البَاب الشَّجَرْ،

حَامِلاً حِبْراً،
وَأَوْرَاقاً،
وَبُسْتَانَ مَطَرْ.

محضر ضبط

وَأَذْكُرُ
في سَنَةٍ مَاضِيَهْ

مِنَ
السَّنَوَاتْ،

خَسِرْتُ
ثَلاثَ عَلامَاتْ،

لأَنِّي رَفَضْتُ بِفَرْضِي
أَنْ أَكْتُب الجُمْلَةَ التَّالِيَهْ:

«مَضَتْ
تَنْهَبُ الأَرْض نَهْبَا»

يَوْمَها،
رَاهِبَةُ الدَّيرْ،

لَمْ تَكُنْ تَدْرِي بِأَنِّي
طَالِبٌ، وَالِدُهُ
بُولِيسُ سيرْ

كلية الحقوق

كُنَّا عَلَى طَاوِلَةٍ وَاحِدَةٍ
نُقَدِّمُ امْتِحَانَ آخِرِ السَّنَهْ.

كُنَّا
نُحِبُّ بَعْضَنَا كَشَمْعَتَيْنْ.

لَكِنَّها قَدْ عَلِمَتْ أَنِّي خَرَجْتُ
مَعْ صَدِيقَةٍ لَهَا، مِنْ جُمْعَتَيْنْ.

فَخَاصَمَتْنِي،
مِثْلَمَا المَاءُ يُخَاصِمُ القَرَنْفُلَهْ.

وَبَيْنَمَا كَانَتْ تُجِيبُ
عَنْ جَمِيعِ الأَسْئِلَهْ،

كُـنْـتُ عَـلَـى أَوْرَاقِ
فَحْصِ ذَلِكَ النَّهَارْ،

أَكْتُبُ فِي حُزْنٍ لَهَا
رِسـالـةَ اعْـتِـذَارْ.

حُب

كُنْتِ شُبَّاكاً
أَنَا كُنْتُ الطَّرِيقْ.
آهِ كَمْ أَنْتِ انْتَظَرْتِ،
قَبْلَ أَنْ آتِيْ وَأَضْحَكْ
مِنْ دُمُوعِكْ،
عِنْدَمَا تَبْكِينَ في صَمْتٍ،
وَأَقْضِي الوَقْتَ مَشْغُولاً
بِهِرَّهْ،
أَوْ
جَرِيدَهْ.

دُونَ أَنْ أَشْعُرَ
كَمْ
أَنْتِ وَحِيدَهْ!

وَتَغَيَّرْنَا كَثِيْراً.
وَتَبَدَّلْنَا كَثِيْراً.
أَنْتِ أَصْبَحْتِ الطَّرِيقْ،
وَأَنَا أَصْبحْتُ شُبَّاكاً وَحِيداً،
عَبَثاً أَنْتَظِرُ البَاب، مُرُورَ الظِلِّ،
تَلْوِيحَ سلامِكْ.

آهِ مَا أَقْسَى
أَسَالِيب انْتِقَامِكْ.

صَحْو

بَكَيْتُ في غِيَابِهَا،
كَأَنَّ في عَيْنَيَّ

شُبَّاكَ غَيْمٍ
وَانْفَتَحْ.

وَعِنْدَمَا
دَقَّتْ عَلَيَّ،

رَأَيْتُهَا
قَوْس قُزَحْ.

صلاة للشعر

أَرْنُوْ إِلى كَفِّيْ، أُفَكِّرُ كَيْفَ
تُصْبِحُ بَعْدَما أَمْضِي تُرابْ

وَجْهِي
تُرَابْ،

قَلْبِي
تُرَابْ،

وَفَمِي
تُرَابْ.

يَا رَبِّ نَجِّ قَصَائِدِي
بَعْدَ الغِيَابِ مِنَ التُّرَابْ.

المفاتيح

بدْوٌ يَشْربونَ الشَّاي ٧
عَرائِس ٨
ظِلّ ٩
راهِبة ١٠
رِسالة ١٢
أُمْنِية ١٣
أَصابع ١٤
رَقْص ١٥
قَلْبي ١٦
كِتابة ١٧
زِيارة ١٨
النَّوْلُ الأزرق ١٩
البئْر ٢٠
دِفْء ٢١
عَين ٢٢
مَدينة ٢٣
صُورة ٢٤
الشِّعْر ٢٥
صحراء ٢٦
حِداد ٢٧
تَخْت ٢٨
وَداعْ ٢٩
دمع ٣٠
غياب ٣١
طفل ٣٢
طُغَاة ٣٣
النَّافِذة المُغْلَقة ٣٤
شيخوخة ٣٦
الغُروب ٣٧
بَابان ٣٨
بروميثْيوسْ ٤٠
بيت ٤١
عَرَبة ٤٢
مَرْيَمات ٤٤
لَيالْ ٤٥
الشَّمْس ٤٦
إنْتظار ٤٨
شِتاء ٤٩
قالب حلوى لعيد الميلاد ٥٠
ساحةُ القرية ٥٢

المطر ٥٣
أبو نوَّاس ٥٤
متْعَة ٥٦
فراق ٥٧
إبرة ٦٠
العازف ٦١
سِرّ ٦٢
الكلام ٦٣
بحَّارة ٦٤
كآبة ٦٥
الورد والنّدى ٦٦
قصَّةٌ ناقصة ٦٧
في المقهى ٦٨
لقاء ٦٩
موت ٧٠
سُؤال ٧١
كَلِمة ٧٢
غريب ٧٤
حسرات ٧٥
خيانة ٧٦
سجين ٧٨
بلاد ٧٩
الحارسان ٨٠
كنيسة ٨٢
غمامة ٨٤
إضافات ٨٥
نافذة ٨٦
تَحوّلات ٨٧
نُصوص ٩٠
الجلاّد ٩٢
الكِتابة ٩٣
فَخّار ٩٤
الليل ٩٥
أيّتها النّساء ٩٦
مُطالعة ٩٨
إعتذار ٩٩
أَجِبَّة ١٠٠
تدخين ١٠٢
البارحة ١٠٤
خوف ١٠٥
الملك الذي أحبّهُ طاغور ١٠٦
إمرأة ١١٠
الرَّحيل ١١١
الشعراء ١١٢
حجر الملح ١١٤
الثَّقْب ١١٥
زوارق ١١٦
رِحْلة ١١٨
عصافير ١٢٠
حنين ١٢٢
دَوّار الشمس ١٢٣
السَّاعة ١٢٤
فراق ١٢٦
تلويح ١٢٨

قصيدة ١٢٩
غفران ١٣٠
غيرة ١٣١
بين هِلالين ١٣٢
أجراس ١٣٣
مملكة ١٣٤
أُغنية ١٣٥
ذكرى ١٣٨
مُكالمة ١٤٠
هُويَّة ١٤٢
شهداء ١٤٣
تفاصيل ١٤٤
قيامة ١٤٥
مشْهد ١٤٦
النشيد العظيم ١٤٧
وظيفة ١٤٨
قنديل ١٤٩
أقبلَ الليل ١٥٠
عربات ١٥١
بُلبل ١٥٢
زهْبَان ١٥٤
مِسْمار ١٥٦
ذِراعان ١٥٨
ساعة ١٦٠
الحبيبةُ الأولى ١٦٢
رأس السنة ١٦٤
كلّ يوم ١٦٥
قصيدة نثر ١٦٦
خَيْبة ١٦٨
العدد ١٧٠
غِناءٌ في وَداع ١٧٢
الشاعر ١٧٣
سُرْعَة ١٧٤
الطاولة ١٧٦
اللُّعبة ١٧٨
رسالة امرأة ١٧٩
قطار ١٨٠
بابْ ١٨١
مَنامْ ١٨٢
الدَّم ١٨٤
ألوان ١٨٥
عَقد ١٨٦
مرآة ١٨٧
تلفزيون ١٨٨
إغراء ١٩٠
صباحُ الزَّبد ١٩٢
البطل ١٩٣
إنتظار ١٩٤
رسائلها ١٩٥
لَوْ ١٩٨
عَطاء ١٩٩
في شهر أيلول ٢٠٠
مرارة ٢٠٢
وصِيَّة ٢٠٤

دُميَة ٢٠٥
الخبز والديوان ٢٠٦
لِصّ ٢٠٨
الأرض ٢٠٩
عصفور ٢١٠
يأس ٢١١
قلب ٢١٢
حكاية ٢١٣
غِبْطة ٢١٤
بَيت شِعر ٢١٦
نصّ بمَعْنيين ٢١٧
موج ٢١٨
الوطن الأبيض ٢٢٠
نَهْدان ٢٢٢
إهداء ٢٢٤
قتيل ٢٢٥
خيبة ٢٢٦
الأيام ٢٢٨
تحيَّة ٢٣٠
ليالي الحبر ٢٣١
خَشبة ٢٣٢
دينار ٢٣٣
سنة ٢٣٤
عِشْق ٢٣٥
ثوب ٢٣٦
وادي التيم ٢٣٧
جُبناء ٢٣٨
وحدة ٢٣٩
المسمار ٢٤٠
ضَجَرْ ٢٤٢
صُبح ٢٤٤
نَدم ٢٤٥
غابة ٢٤٦
رسالة ٢٤٧
البحر ٢٤٨
هديَّة ٢٥٠
شهيد ٢٥٢
شبح ٢٥٣
دعوة ٢٥٤
المشهد الناريّ ٢٥٦
قفا نبكِ ٢٥٨
ثلج وشمس ٢٥٩
مثقف ٢٦٠
خلق ٢٦١
ليلة برد ٢٦٢
صراع ٢٦٤
عندما يهجرني الشعر ٢٦٥
محضر ضبط ٢٦٨
كلية الحقوق ٢٧٠
حب ٢٧٢
صحو ٢٧٤
صلاة للشعر ٢٧٥